الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

(مصر بنابر (كانون ثاني) سنة ١٩٢٥ جماد الثاني سنة ١٣٤٣)

في معهد باستور

في صباح يوم من أيام الربيع من منذ ٣٨ سنة احضر بعضهم الى منزل العلامة لويس باستور في باريس الكائن في شارع دي لم (Rue d'Ulm) صبياً أزلسياً يدعى جوزيف مايستر وعضه كلب كلب

وكان الاستاذ باستور قبل هذا أوجد ثورة في العلم وبين العلماء بأبحاثه المتواصلة التي توصل بها الى اكتشاف حياة مكروبات الامراض المعدية وتوالدها في الاجسام وطريقة تطعيمها بنفس مكروب المرض الذي توصل الى اضعافه بواسطة نقله من جسم الى آخر ليتمكن بذلك من ايقاف سير المرض ومنع الموت الناجم عنه أو شفائه تماماً غير انه كان هذا العهد يعمل تجاربه بالحيوانات فقط دون الناس.

ولكن الطبيبين الفيسيولوجيين (العالمين بطبائع الحيوان والنبات وتركيبها) تولييال وجرانتيه تغلبا عليه وازالا تردده وأقنعاه بضرورة الاقدام على تطعيم الانسان بمكروب الامراض المعدية قال الى رأيهما وطعم الغلام بالمكروب المقاوم للكلب وبعد مرور خمسة عشر يوماً على تطعيمه شفي الغلام شفاء تاماً

وبعد مرور عدة أسابيع على هذه الحادثة أحضروا للعلامة باستور راعياً مصاباً بداء الكلب يدعى جيوفي فطعمه بفصل الكلب فكانت النتيجة باهرة أيضاً لان الراعي شفي شفاء تاماً

وتذكاراً لهذا الحادث التاريخي في حياة العلم أقاموا أمام جامعة باستور تمثالا

منتشيكوف و بزريدكو

الراعي جيوني وهو يصارع الكلب الكلب الذي عضه . ثم استخدم جيوني المذكور برايا في الما معمودا زال فيا الى الآن حيا يرزق وهو أول براب أقيم له نصب في حياته

ثم رفع باستور تقريراً عن هاتين الحادثتين الى أكاديمية العلوم فأحدث تقريره دويا هائلا في جميع أنحاء فرنسا

ويقول الدكتور رو مدير معهد باستور الحالي ان اكتشاف مصل داء الكلب احدث ثورة سرور ونشوة ابتهاج في جميع انحاء العالم واكسب باستور فخراً اكثر من جميع الاعمال والابحاث التي قام بها قبل ذلك

وارد اهل فرنسا الساقون الى المحامد ان يكرموا العلامة ففتحوا اكتتابا عاماً لانشاء معهد طبي علمي باسم باستور وقد اسفر الاكتتاب عن جمع مليوني فرنك ونصف مليون وبعد ثلاثة اعوام اي سنة ١٨٨٨ احتفلوا بافتتاح المعهد المذكور

ولنا وقوف على ما قام به هذا المعهد العظيم في مدة الخمس والثلاثين سنة التي مرت على انشائه من الخدمات الجليلة للطب يجب علينا ان نرجع الى تاريخ الطب قبل سبعين عاماً ونلقي نظرة على اقوال الاطباء بهذا الصدد

قال الفيسيولوجي الشهير شارل ريشيه « اني اعلم حق العلم بانه لم يكن يجسر الاطباء على مس الجلد او المفاصل بالمبضع لان ذلك كان يقود الى موت المريض

المحقق بسبب العدوى واما الآن فان القيام بالعمليات على اختلاف انواعها اصبح امراً عادياً »

وفي ملاجي الولادة كانت حمى النفاس تفتك بالوالدات فتكا ذريعا واكثر من نصف الاطفال المولودين كانوا يصابون بالدفتيريا ويموتون . والموت بين الذين تبتر بعض اعضاء اجسامهم كان يتراوح بين ٤٠ و ٨٠ . والجرحى كانوا يموتون بكثرة من فساد جراحهم ودمهم

ولكن بعد مرور عشرة اعوام على تأسيس معهد باستور تغيرت الحالة تغيراً محسوسا

ففي السنين الاولى (١٨٩٠ — ١٨٩٤) قام تلامذة باستور ومتتبعو خطواته كالعالمين الفرنسيين رو وبارسين وبيرنغ العالم الالماني وكيتازابو العالم الياباني ووضعوا نظام مقاومة الدفتيريا فانقص المصل المقاوم هذا الداء الوفيات من ٥٨ الى ٨ في المائة والآن حيث يطعمون المصاب بمصل الدفتيريا في الوقت المحدد نزل عدد الوفيات الى الصفر وكان ذلك نصراً باهراً مبيناً للعلم في دائرة الحياة

ثم ان استعمال التعقيم والتطهير خفض عدد الوفيات الى خمسين في المائة عن ذي قبل .

ولما اكتشف الطبيب الروسي فاينبرج من تلامذة باستور غاز الغنغرين وجهزه مصلا خاصاً انخفض أيضاً عدد الوفيات على أثر العمليات الجراحية

ومن الفوز الباهر للعلم اكتشاف مكروب الكزاز (*tetanos*) وأعداد مصل خاص لمقاومته واصبح استعمال هذا المصل اجبارياً في جميع الجيوش الاوربية . ثم ان التطعيم بالمصل المقاوم لداء الكلب انقص عدد الاصابات كثيراً

وفي عام ١٨٩٣ سافر العالم الشاب بارسين احد مساعدي العلامة رو الى هونغ كونغ في ابان اشتداد وباء الطاعون وجعل يشتري من حراس المدافن جثث الصينيين الذين كانوا يموتون بالطاعون وليث عاملا مجداً حتى اكتشف مكروب الطاعون ثم اشتغل اطباء معهد باستور ومن بينهم بارسين والدكتور الروسي خافكين

بايجاد مصل مقاوم للطاعون وما لبثوا حتى تكللت مساعيهم بالنجاح وقد نجم عن هذا المصل نتائج مدهشة في الصين حتى ان جريدة شانغاي أعلنت ان الاله الصيني خارو — تي تجسد في جسم بارسين ونزل الى الارض لينقذ الناس من الموت

غرفة الاربطة في معهد باستور

وفي عام ١٨٩٥ اكتشف خافكين المذكور آنفاً الامكنة التي يتوالد وينمو فيها مكروب الكوليرا الذي كان اكتشفه العلامة كوخ عام ١٨٨٤

وبعد تسعة اعوام متوالية اشتغل فيها العلماء بلا انقطاع تمكنوا من عمل مصل خاص مقاوم للكوليرا فانعم له الاطباء وخفض عدد الوفيات كثيراً .

معمل الكيمياء الحيوية في معهد باستور

وفي عام ١٩٠١ و ١٩٠٥ اشتغل الاطباء الفرنسيون والاميركيون معاً في مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل بمكافحة الحمى الصفراء التي لم يكن مكروبها قد اكتشف من قبل وبعد ابحاث وتجارب عديدة اثبتوا ان نوع من البعوض يحمل ذلك المكروب الخبيث

ثم ان الاستاذ لافيران اكتشف بعد ذلك بكثير ما الملاريا واكتشف بعده

الاستاذ شانتيليس مصلا مقاوماً للحمى التيفوئيدية الذي أفاد استعماله كثيراً وخفض عدد الوفيات كثيراً

التطعيم ضد الكلب بمعهد باستور

وهكذا فان هذه الاكتشافات التي اكتشفت بمدة تتراوح بين عشر وخمس عشرة سنة انتشر استعمالها في اميركا الجنوبية وآسيا وفي شرق وشمال افريقية . وقد تلاشت الحمى الصفراء من البرازيل بعد ان كانت تفتك بسكانها فتكا ذريعاً

وعليه فان علماء الغرب افادوا المجتمع الانساني فوائد جليلة وما زال المجال أمامهم واسعاً لاكتشافات اخرى جليلة تفيد الناس

ثم ان مكافحة العلماء للسفلس خففت وطأة هذا المرض نوعاً ولم يكتشف العلماء كذلك وسيلة ناجعة ضد السل وما زالوا بعيدين جداً عن الانتصار على السرطان الذي ما زال مكروبه مجهولا ولكن تلامذة معهد باستور المنتشرين في جميع أنحاء الدنيا يعملون بلا كلال وأبواب الاختراع والاكتشافات مفتوحة لهم

ثم قطع المعهد مرحلة شاسعة في اكتشاف العلامة الروسي منتشيكوف وهو الحصانة أو الوقاية من الامراض باكتشافه مكروبات مفترسة في خلايا الدم من خاصتها التهام المكروبات التي تدخل الى الدم .

ثم ان الطبيب الروسي ميتا لنيكوف يشتغل الآن بمجد ونشاط بمسألة الوراثة أي ايجاد مصل خاص يشفي الذين يولدون مصابين بمرض ورثوه عن أحد والديهم

وفي عهدنا الحالي يتألف معهد باستور من عدة أبنية كائنة في شارع ديوتيه

وله فروع في ضواحي باريس في هارش وبري — كنت روبير .

ويتقاطر الى معهد الكبير العلماء من جميع أنحاء العالم لسماع المحاضرات أو التمرين تحت مراقبة علمائه الاعلام . وفي المعهد معامل الثلاثة فروع من فروع العلم وهي : البكتريولوجيا والكيمياء الحيوية وتجهيز المصل المختلف .

ويحفظون في احدى الغرف الصغيرة كمية كبيرة من الميكروبات المختلفة القوية تكفي لاهلاك باريس وضواحيها في وقت قصير . وفي المعهد مكان خاص لتطعيم بأنواع المصل وفيه مستشفى خاص منفصل للامراض المعدية . وفي هارش مكان للخيل التي يستخرجون منها المصل المقاوم للدفتيريا والتيفوس والكزاز

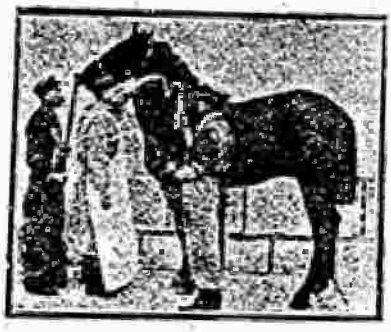

حصان يستخرجون منه المصل المضاد للدفتيريا

وفي ضاحية بري — كونت — روبير بناء للابحاث البكتريولوجية على رأسه العالم الروسي المشهور الاستاذ فينوجرادسكي

وفي المعهد العام عدد كبير من أطباء الروس يشتغلون في معامله وخير ما ننهي به هذه المقالة المتممة التي عربناها عن مجلة روسيا المصورة التي تصدر في باريس كلمات قالها الدكتور كاليت نائب رئيس معهد باستور حيث وصف الفوائد العظيمة التي قام بها المعهد في خلال الحرب العظمى بقوله : قدم المعهد للجيش الفرنسي ولجيوش الحلفاء اكثر من ثمانية ملايين انبوبة مصل مقاوم للكزاز ومئات الالوف من أنابيب المصل المقاوم للدفتيريا والدوسنطاريا والغرغرين

التجارب في الارانب بمعهد باستور

الغازية والتهاب الرئتين وملايين من أنابيب القصل الواقي من التيفوس والطاعون والكوليرا وكانت النتيجة بالنسبة للحروب السابقة باهرة جداً فان الامراض المعدية لم يكن لها تأثير هام بين الجنود

الحركة الدائمة

او المحرك الدائم

ان عصرنا الحالي سمي بحق وعدل عصر الآلات ولا غرابة في ذلك فان جميع الاثقال وجميع الاعمال التي كان يقوم بها الانسان والحيوان تحولت على الآلات التي قامت مقام الانسان والحيوان

ولا يخفى ايضا ما في استعمالها من توفير الوقت والاقتصاد في النفقات. ومعلوم ايضا ان الآلة كالانسان اذا اشتغلت تحتاج الى طعام وطعام العدد والآلات هو الحطب والفحم والنفط وغير ذلك التي إذا اضرمت خرجت منها قوة تغلي الماء وتبخره وتصدم المخرته إحدى الآلات فتدفع هذه بقوتها عدداً اخرى تقوم بالعمل المطلوب. وبناء عليه فان وجود الة وقمن لاشيء امر مستحيل والذي استطاع العلم تذليله هو وجود قوة واحدة تحرك آلة واحدة وهذه تحرك آلات اخرى والجهاز الذي يستمد القوة من مصدر واحد ويستعمل هذه القوة للتأثير على عدد أخرى هو المحرك الذي بدونه لا نستطيع استمداد القوة ولا الانتفاع بها . ومما تقدم نعلم ان الحصول على هذا المحرك بدون طعام أمر مستحيل . ومعلوم أيضا ان الآلة البخارية تحتاج الى البخار الذي لا يمكن الحصول عليه الا بعد ان تضرم تحت المرجل كمية معلومة من الحطب أو الفحم أو النفط ومحرك الاشعال الداخلي يحتاج الى النفط والبنزين والغاز والحصول عليها يجب إضرام كمية من الحطب أو الفحم

وقد اهتم الانسان من أقدم الازمان للحصول على قوة من لاشيء وحاول اختراع محرك إذا حُرك لبث الدهر كله يدور بدون حاجة الى طعام وبدون استعمال الحطب والفحم والنفط التي تحتاج الى نفقات دائمة لانهاية لها . وقد اشتغل بهذه المسألة كثيرون من عامة الناس وعلمائهم فحسبوا كثيراً وعملوا العدد المختلفة وقاموا بتجارب عديدة فاذا ماافشلوا أعادوا الكرة وغيروا شكل آلاتهم وصنعها على وجوه مختلفة دون كلال ولا ضجر ولكنهم كانوا في كل مرة يحصلون على نتيجة واحدة وهي « من لا شيء لانستطيع الحصول على شيء » وانه بدون الحصول على قوة الحركة لايستطيع الانسان الوصول الى ايجاد محرك دائم وهي نتيجة محققة لاريب فيها . ولكن كثيرين من الناس لايؤمنون بهذه العقيدة بل يبذلون قواهم ويصرفون ثمين أوقاتهم في اكتشاف المحرك الدائم الذي بالرغم عن اجتهاد المخترعين ومواصلتهم العمل دلايريد ان يتحرك الى الابد لانه يعلم إنه لايقدر على ذلك

آله بورخونوف

وبعد حدوث الثورة في روسيا وقبلها اشتغل كثيرون في اختراع المحرك الدائم وقاموا بتجارب عديدة وصنعوا آلات مختلفة كان نصيبها الفشل والخذلان ولا يستطيع انسان اقناعهم باستحالة هذا الامر لأن العلم الصحيح ينقض هذه النظريات الفاسدة القائلة بامكان وجود المحرك الدائم من لاشيء ولكنهم لايريدون تصديق هذه الحقيقة الراهنة بل يداومون العمل وانفاق النفقات بلا جدوى ونحن على سبيل المثال نورد رسوماً عديدة رسمها كثيرون ولم تفلح ولعلنا بذلك نقنع الذين يحاولون الحصول على

المستحيل . وهؤلاء المخترعون يتخذون أساسا لآلاتهم موازنة الاثقال المتقابلة المرتكزة على اسطوانات منقوسة أو راشقة وكرات متدحرجة متدافعة وآلة بورخونوف مصنوعة على هذه القاعدة فانها مركبة من دولاب ذي ثمانية تنوءات بارزة وبين التنوءات على دائرة الدولاب مغروزة اسلاك متينة على رؤوسها أثقال او كرات . ولدى تحريك الدولاب على العقرب فان الاثقال تتقذف وتحدث ضغطا على الاسطوانة المستقابلة . وقد فرض المخترع ان هذه الآلة ستدور دائما بلا انقطاع ولكن من الرسم يظهر للتأمل انه متى جرت الكرتان من اسفل الى اليمين ودارت لدفع غيرها يجب ان تجرا من فوق الى اليسار اربع كرات وتدفعها الى الدوران ولكنها لم تستطع القيام بهذه القوة وفشل مخترعها فشلا تاما

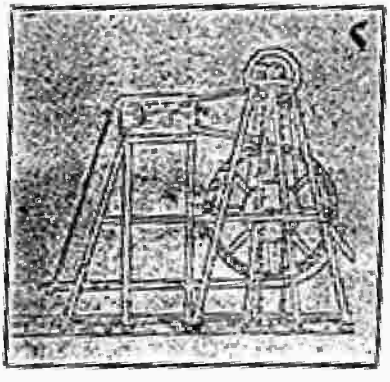

الآلة المتحركة التي تدور بقوة الماء

ولنضرب مثلا آخر وذلك انه قبل ٣٠٠ سنة اطلع العالم الهولاندي ستيفين على رسم بورخونوف وتأكد بأنه مع وجود ٥ كرات من الجهة اليسرى وثلاث من الجهة التي لا يمكن ان تكون حركة دائمة لأنها غير مرتكزة على التوازن وقد وضع نظرية النظام الميكانيكي المعروف ومع هذا فانه وضع الرسم الآتي فتشل ايضا ولم يأت بفائدة

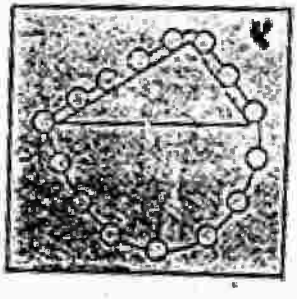

رسم ستيفين

ثم جاء الخداد الروسي كابل ودون ان يعمن الفكرة في نظرية ستيفين وضع آلة ظن انها تتحرك دائما وقد فرض حضرته ان الثقلين الموجودين على اليمين يرتفعان بقوة أثقال اليسار وبذلك يحصل على الحركة الدائمة ولكنه ايقن بعد التجارب ان نظريته فاسدة لأن كل

ثقل من الاثقال الموجودة على اليسار تجرّ وتدفع بنصف قوة وتبقى الاثقال الاخرى متوازنة لاتتحرك وهذا الرسم الذي وضعه لذلك

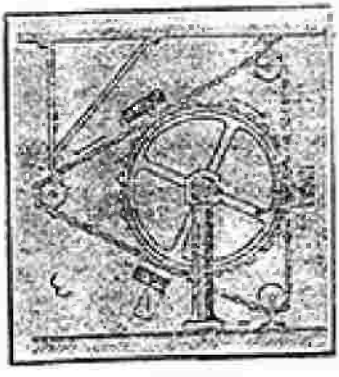

آلة كايل

واعتمد كثيرون في ايجاد المحرك الدائم على قوة الماء كالرسم الثاني الذي رسمناه في هذه المقالة والذي يدور دولابه بقوة الماء الذي يجري من خزان يملأ بواسطة آلة رافعة خاصة وفرض المخترع ان الماء يرتفع بقوة اكثر من القوة اللازمة لادارة دولاب ولكن لا يصعب على الناقد انه وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه صانع الآلة ذات الاثقال والكرات

وفي أحد الكتب المؤلفة في القرن السابع عشر وصف للآلة المتحركة بواسطة قوة المغنطيس

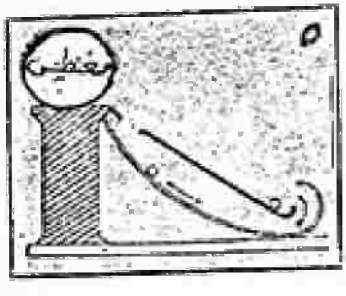

الآلة المؤسسة على اجتذاب الكرة بالمغنطيس

وفساد هذه الآلة ظاهر من النظر الى الرسم لأن الكرة اذا اجتذبها المغنطيس فانها لا تستطيع الطيران الى الفوهة بل تظل دائماً متجهة الى المغنطيس الذي يجتذبها اليه

وعلى عهد بطرس الاكبر اخترع ارفيريوس آلة متحركة بدون وقود كانت تدور خمسين دورة في الدقيقة وترفع جسماً يزن قنطاراً الى علو متر فاعجب بها بطرس الاكبر وأراد ابتياعها من مخترعها ولكنه عهد قبل أن يشتريها الى أحد المهندسين المدعو شوماخر ان

يدرس الآلة ويتحقق من نفعها وكان ذلك عام ١٧٢٢

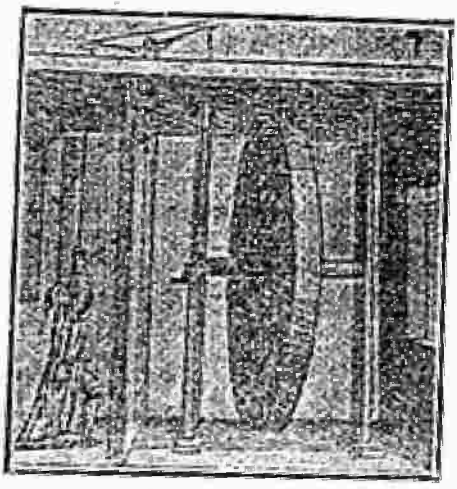

آلة ارفيريوس

ولما اطلع المهندس عليها قال لصاحبها ادع مهندسين آخرين مشهورين لاعطاء رأيهما في الآلة وانه يقبل حكمهما ففعل وقرر المهندسان فسادها وبناء عليه لم يشترها نطرس الاكبر وصار مخترعها بعد ذلك يريها للناس لقاء أجر ولكنه حصل خصام بينه وبين أهله ففضحوا حيلته لأنهم اعترفوا بأن الآلة لا تدور الا اذا حُرِّكت بواسطة حبل متصل بها من السقف وممتد الى الغرفة الثانية

ومما تقدم يظهر بأجلى بيان ان اختراع المحركة الدائمة ضرب من المحال وخير لاولئك الذين يضيعون المجهودات والاوقات عبثاً بلاطائل أن يصرفوها فيما يفيد بأن يوجهوا جهدهم للحصول على الوقود من طريق غرس الاشجار واكتشاف المناجم ذلك خير لهم وأولى . قال المكتشف الشهير توماس أديسون « ان كل اختراع يحوي في نفسه خمسة اجزاء من الذكاء و ٩٥ جزءاً من التعب والعرق .

هذا ما كتبته مجلة نقابة العمال التي تصدر في مدينة موسكو ونقلناه عنها وبهذه المناسبة نقول : ان كثيرين في سوريا وفلسطين أفنوا حياتهم بين الاوهام والخيالات وصرفوا أوقاتاً ثمينة وأموالا طائلة في سبيل اختراع المحرك الدائم وكان نصيبهم الفشل والخذلان ونعرف من بينهم اخواجه حليما القدسي النقاش والرسام الشهير المعروف عند أهالي الناصرة وحيفا وعكا والقدس وطرابلس وبعض أهالي مصر فانه كان يترك مهنته التي تدر عليه الخير ويجلس ساعات متوالية يقوم بالتجارب

ووضع الرسوم العديدة لاختراع الحركة الدائمة وقد دفعه المؤس الى الادعاء بانه أتم اختراعه ودارت آلته بلا وقود وقد قدم مصر في أوائل عام ١٩١٤ واشتغل بآلته وأشاع بين الناس أمر اكتشافها حتى انه سجل اختراعه في المحكمة المختلطة وكان يريد السفر الى أميركا لنشر اختراعه فيها وتأليف شركة لهذا الغرض ولكن نشوب الحرب الكبرى حال دون سفره وقد رأيته في صيف هذا العام في طرابلس فاذا هو ما زال على اعتقاده وانه سيدهش العالم باختراعه الذي يغنيهم عن الفحم والحطب والبنزين والغاز ويريح العمال من المتاعب في المتاجم وهو في خلقه شؤون

شذرات الاخاء

نقلا عن الجرائد الروسية

قاض حكيم

دخلت امرأة من درفيرا إحدى مدن الولايات المتحدة دكان حلاق وطلبت الى صاحبها ان يقص شعرها ففعل ولما أنهى عمله رأت المرأة انه قص لها شعرها أكثر من اللازم بحيث تركه قصيراً جداً فغضبت المرأة غضباً شديداً وبكت بكاء مراً ودفعها حب الانتقام من الحلاق الى رفع دعوى عليه أمام المحكمة . فأصدر القاضي حكماً أدهش جمهور السامعين يقضي على الحلاق بدفع ثلاثمائة دولار تعويضاً للمرأة وأتبع الحكم بقوله : ان هذا أقصى عقوبة استطيع معاقبتك بها ولو كنت حاكماً مطلقاً لعاقبتك بأشد من هذا لأنه من الحماقة وسخافة العقل ان يتلاعب الحلاقون بعقول النساء الصغيرة بتشجيعهن على قص شعورهن اتباعاً (لموضة) جنونية تسلب منهن أجمل زينة خلقهن بها الطبيعة .

ملك السويد والتنس

فردستاف الخامس ملك السويد من هواة التنس يزاوله كثيراً لدى كل فرصة تلوح له وحدث ذات يوم انه لما خرج لاحدى الضواحي للرياضة رأى ثلاث فتيات ذات جمال خلاب يلعبن التنس فوقف يراقبهن عن كثب . فقالت له إحداهن هل تريد أن تلعب معنا ؟ فابى طلبها بكل سرور وارتياح واشترك معهن في اللعب وأظهر براعة فائقة ادهشت الاوانس اللاتي لم يكن يعرفنه وبعد مرور ساعة لحق به رجال حاشيته الذين لما رأوا الملك منهمكاً في اللعب وعلامات النشاط والانشراح بادية على محياه وقفوا لا يبدون حراكاً غير ان الشابات لحظن ان رفيقهن من ذوي المكانة السامية ولما عرفن انه الملك وقعن في الحيرة والاضطراب

فقال لهن الملك لا بأس عليكن فاني كنت مسروراً غاية السرور لأنكن لم تعرفنني ولو كان ذلك لما سمحتن لي بلعبة واحدة وما كنت تمتعت بالغبطة التي حصلت عليها باللعب معكن بدون كلفة

بدء نجاح اديسون

حدث ذلك من عهد بعيد عندما كان أديسون المخترع الشهير شابا فقيراً معدما خامل الذكر فانه سجل اختراعا له وعمل له رسما وقصد نيويورك يطلب السعادة والثروة . وبعد تفكير طويل صمم على ان يطلب ثمنا لاختراعه مبلغ الفي دولار فطاف باختراعه على كثيرين فلم يعره أحد التفاتا وأخيراً دخل مكتب صاحب أحد المعامل وعرض عليه اختراعه فأعجب به اعجابا شديداً وسأله عن الثمن الذي يريده فأجابه بعد تردد وبصوت متهدج ولسان متعلثم أريد الفي دولار فقال له الشاري احضر غداً وفي تلك الليلة لم يذق جفن أديسون طعم الكرى وفي صباح اليوم التالي ذهب مسرعا الى مكتب المشتري فقابله هذا بالكلمات الآتية :

اسمع أيها المخترع الشاب اني ادفع لك ثمن اختراعك مبلغ اربعين الف دولار وناوله شكا بالمبلغ

فخرج أديسون وهو يظن ان الشك مزيف ولكن لما قدمه المصرف دفع له الصراف المبلغ فوراً

فقال أديسون ومن هذه الساعة أشرق نجم سعدي وجاءتني السعادة تجر اذيالها .

فورد يستريح

عزم المستر فورد ملك السيارات على الاستراحة من متاعب الشاغة واختار فرنسا محلا لاقامته حيث يسافر اليها في اوائل عام ١٩٢٥ : وعهد الى كاتب سره أن يضع له خطة السفر ويبحث له عن محل مناسب يقيم فيه . فقام كاتب السر بما عهد اليه ووزع منشوراً خاصاً على جميع فنادق فرنسا طالباً الى أصحابها أن يجيبوه عن الاجر الذي يتقاضونه وان يرفقوا ذلك بوصف ضاف لفنادقهم وموقعها وطريقة طهي الطعام في مطابخها الى غير ذلك من المعلومات الهامة . وما مضت أيام معدودة حتى وردت الاجوبة من جميع فنادق فرنسا ووقع اختيار المستر فورد على فندق كتب صاحبه يقول : ان فكتوريا ملكة الانجليز نزلت في فندقه وان الجناح الذي خصص لها اذ ذاك لم يدخله أحد حتى هذا اليوم وان الفراش الذي نامت عليه ما زال كما هو لم يضطجع عليه انسان وانه يتشرف بتقديم هذا الجناح للضيف الجليل فورد وقال انه يتقاضى في اليوم منه مبلغ الف فرنك أي نحو خمسين دولاراً

حيوان عائم

وصل أحد السياح الانجليز مؤخراً الى مجرى نهر روفيدجي الذي يخترق اراضي كينيا احدى المستعمرات الالمانية في شرق افريقيا قبل الحرب . فعثر في ذلك

النهر على الطراد الالماني « كينيغسبورج » الذي أغرقه الانجليز في أول الحرب وجعلوه غير صالح للاستعمال وقد تحول هذا الطراد مع مرور الزمان الى منزل ضخم عائم سكانه عدد كبير من التماسيح وفرس البحر والحيات وأنواع الاسماك المختلفة والضفادع وغيرها ووجد السائح في جوف أحد التماسيح التي قتلها جمجمة انسان وحذاء كبيراً وعلبة حليب ابتلعها التمساح كما هي وأصبحت هذه الحيوانات تدفع الطراد من مكان الى آخر

هنود بيض

من عهد قريب وجدوا في امبركا الشمالية قبيلة من الهنود البيض الالوان لم يعرفها أحد حتى اليوم كما ان أهلها لا يعرفون شيئاً عن السكان المجاورين لهم تعيش هذه القبيلة بجوار حدود جمهورية (جواتيمالا) وما ذاع أمرها كتشافها حتى قصدها فريق من العلماء والسياح ودرسوا شؤونها ونشروا المعلومات التي وقفوا عليها نلخصها فيما يأتي : ان هذه القبيلة متوغلة في الهمجية وخشونة الطباع ومع ذلك فان اهلها يتقنون صناعة تحنيط الموتى وقرر العلماء الذين زاروهم انهم فاقوا في صناعة التحنيط قدماء المصريين فان المومياء عندهم تحفظ شكل وجه المحنط الطبيعي ومحفوظة بكل وضوح امارات الوجه والحواجب واهداب العين وشعر الآذان والانوف

وهؤلاء الهنود لا يعرفون عادة التقبيل ولا الحب بين الرجل والمرأة . ومتى رأى والد الفتاة ان أحد الشبان يصلح لان يكون زوجاً لابنته فانه يختار خمسة أو ستة رجال من أقاربه وأصدقائه فيهجمون على العريس ويحملونه بالقوة الى بيت الرجل ويدخلونه على العروس وفي صباح اليوم التالي يذهب والد الفتاة مع صهره الجديد الى الغابة حيث يلبثان فيها طول النهار وعند غروب الشمس يعودان الى المنزل وكل منهما حامل على ظهره حملا من الحطب وبهذا تنتهي حفلة العرس

ومن هذا النهار يصبح العريس عضواً في عائلة زوجته

والقبيلة تحضر طعامها على الطريقة الآتية : تضع المرأة في القدر أنواعاً مختلفة من البقول والأثمار والخضر ثم تضع القدر على النار وتلقي فيه عدداً من الحشرات السامة والاوزاغ وغيرها من الحشرات الموجودة عندهم بكثرة ومتى نضج تقدمه المرأة للأكل

وسلاحهم السهام والحراب المسمومة وهاك طريقة تسميمها : يغرزون في طرف عصا طويله قطعة من كبد أحد الحيوانات المتنة ثم يدسونها في فم أفعى سامة فتنبيج الافعى وتنفث سمها في قطعة الكبد ثم يأخذون عصارة الكبد ويسمون بها رؤوس السهام والحراب

جوهرة الشؤم والنحس

عرضوا في المعرض الامبراطوري البريطاني الذي أقيم في ويمبلي أحسن وأكبر جوهرة في الدنيا تزن عشر أوقيات انجليزية وليس لها مثيل في الجمال وصفاء اللون وقد عرضت للبيع ولكنه لم يقدم على ابتياعها أحد من هواة المجارة الكريمة وذلك للاسباب الآتية :

هذه الجوهرة كالناسة الزرقاء التي غرقت مع الباخرة تيتانيك كانت تجلب النحس والتعاسة لكل من اشتراها

تقول الكتابات الهندية ان تلك الجوهرة ازدان بها في القرن الرابع عشر رأس احدى الالهات الهند . ثم ان أحد راجات بيرما الذي كان يحارب في تلك الجهات هدم المعبد واستولى على تلك الجوهرة ولكنه ما عتم حتى هجم عليه أمير مجاور له وقتله ونهب كنوزها ومن بينها تلك الجوهرة وحتى عام ١٧٥٠ أي في خلال أربعة قرون وقعت الجوهرة في حيازة ١٢ شخصاً وكل واحد مات منهم قتلا بيد أحد أعدائه

وفي عام ١٧٥٤ استولى عليها القائد الهندي الشهير تيبو صاحب وقد جلبت له الجوهرة النحس فانه بعد أن أخضع نصف الهند وطرد الانجليز من أملاكه أحاط به الاعداء عام ١٧٩٢ وقتلوه شر قتلة واختفت بعد ذلك الجوهرة مدة ١٣٠ سنة لم يعرف عنها أحد خبراً في كل هذه المدة وأخيراً وجدت عند أحد سكان بنغاليا الذي كان موظفاً في الدوائر الانجليزية وقد اغتاله منذ عامين بعض الاشرار ولما دخل رجال الشرطة لتفتيش منزله وجدوا على مكتبه تلك الجوهرة الثمينة التي كان يستعملها نشافة لتنشيف الكتابة وبما انه لم يكن له ورثة استولت عليها الحكومة الانجليزية التي تسعى الآن للتخلص منها

في ساعات الفراغ

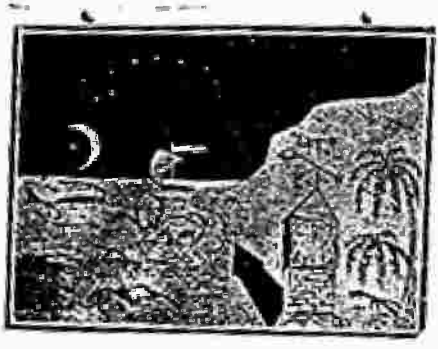

رسم مصورنا على هذه الصورة عشر صور مختلفة لعشرة مسميات فقط فما هي أسماؤها؟؟

والفائز في تسميتها كما هي محفوظة في الادارة تقدم له كتاب المرأة وفلسفة التناسليات تأليف الدكتور فخري . والكتاب يقع في ٦٣٨ صفحة ومزين برسوم عديدة وأفيد كتاب ظهر في هذه الايام

وآخر ميعاد لهذه المسابقة ١٧ يناير (كانون ثاني) لمشتركي مصر و ٢١ منه لمشتركي الخارج

من دمشق الى صيدنايا

لحضرة المؤرخ المدقق والبحاثة المحقق الاستاذ

عيسى اسكندر افندي معلوف بدمشق

(تتمة المنشور في العدد الماضي)

وكنائس الدير الكبير هي : كنيسة القديس دمتريوس وكنيسة شرقيها خربة وكنيسة القديس ثادوس في حارة الراهبات . وكنيسة البربارة عند المدفن الى الشمال . وكنيسة العذراء.

وأبنية الدير الآن قسمان (قسم) قديم لايزال على طرازه السالف بصغر غرفه وضيق أبوابه . ومعظمه عقود حجرية متينة يؤلف الطبقة السفلى . و (قسم) بني على طراز حديث وبعضه بمال المحسنين وبعناية البطاركة وقد نقشت أسماء البانين على مداخله

ودوائره ثلاث : دائرة البطريرك . ودائرة الراهبات . ودائرة للمصطافين والزوار .

ويقصده المسيحيون وغيرهم للاصطياف فيه بعيالهم فينزلون فيه أشهراً على الرحب والسعة وهو جيد المناظر والهواء والماء . وقد سهل المسير اليه بعد فتح طريق للعربات . تنهبها السيارات التي تُنسي بسرعتها مشقات السفر فكثر زواره في هذه السنين المتأخرة بعد ان كان الوصول اليه متعذراً لبعد المسافة وصعوبة المسير

وأكبر حفلة تقام فيه كل سنة هي يوم عيد مولد السيدة في الثامن من ايلول فيتقاطر اليه الزوار من كل صوب حتى من الاماكن البعيدة ويقيمون أياماً بالقصف والالعاب والاغاني . واشتهر عيد مولد السيدة عند العامة حتى في العراق ومصر وغيرهما باسم (عيد صيدنايا)

وكان دير الرهبان في زاوية الدائرة البطريركية الآن بالطبقة السفلى منها ولا يزال على حجارة البناء السفلى الى الآن أسماء كثيرة من الكهنة والرهبان الذين اشتهروا بتعرقيهم الى البطريركية والاسقفيات . وكان هؤلاء الرهبان هم الذين يطرفون لجمع الاحسان للدير في القديم . والظاهر من استقراء التاريخ ومن كتاب بيد غبطة العلامة السيد غريغوريوس الحداد بخط البطريرك كيرلس حنيد البطريرك مكاريوس الزعيمي ان الغاء دير الرهبان كان في عهده أو بعده بقليل وذلك في أوائل القرن الثالث عشر للميلاد . لأنه يشكو فيه من سوء تصرفهم

وروى الارشديا كون الزعيمي في رحلة والده الى روسية المخطوطة قوله : « انه كان ليت البطريرك عادة من زمان البطاركة السالفين أن يجيهم في كل جمعة حلين خمرة من صيدنايا فانقطعت العادة في غيابنا فتعبت كثيراً واجتهدت حتى أجريتها » آه . وفي رسالة البطريرك كيرلس الآنفة الذكر الى رئيسة صيدنايا ما حرفه : « وبوصول المكتوب اليك ترسلي لنا حمل بغل فرده خل طيب وفرده نبيذ طيب من كل بد وسيب لأننا بعازته نهار غداً » آه

أديار وكنائس صيدنايا الاخرى

ذكر الرحالة الانكليزي مندرل في سياحته في أواخر القرن السابع عشر ست عشرة كنيسة وديراً بعضها أطلال ودوارس ولقد تنازعت الطائفتان الارثوذكسية والكاثوليكية هذه الديارات فاقتسمتها كما سترى ورممنا بعضها وبقي الآخر انقاضاً بالية

فمن المعابد التي بيد الارثوذكس . الدير الكبير وما فيه من الكنائس المار ذكرها . وكنيسة القديس يوحنا في الشمال الغربي على بعد سمانة متر . والقديسة تقلا . والقديس سمعان (وهي خربة) وكلها في داخل البلدة . أما في خارجها فكنيسة القديس خريستوفورس الى الجنوب الغربي من الدير قرب دير مار جرجس .

وهذا الدير (مار جرجس) رممه أخيراً أسقف صيدنايا وتعطولا وزخرفه الارثوذكسي ووجدت أمامه مغارة قديمة . وفي أعلى الجبل المطل على الدير (مار شربين أو شربل) أي الكروبيم وهو أطلال فيه كتابات يونانية

والمعابد التي بيد الروم الكاثوليك هي في داخل البلدة كنيسة الجامع أو آجيا صوفيا (الحكمة الالهية) وكنيسة القديسين بطرس وبولس (١) المعروفة بالقولبة والى شرقيها كنيسة القديس نقولاوس عامرة قليلا وكنيسة التجلي وكنيسة الصعود وهما خربتان وتسميها العامة مار تعلى وتجلى . ثم في القرية كنيسة الرسول أندراوس وكنيسة القديس بولس الحبشي وفي خارج القرية على رابية في شماليها تبعد نحو نصف ساعة كنيسة القديس توما مرممة وفيها آثار قديمة وأعمدة وكتابات يونانية .

فضلا عما تقر في الصخور من المناسك القديمة مثل سيدة البزاز (٢) الى الشمال الشرقي وهي منحوتة في صخر كبير شاهق . الى غير ذلك من الآثار والاطلال .

ولا عجب في كثرتها فان تلك المرتفعات البديعة المواقع كانت هياكل لكثير من آلهة الامم القديمة فحولت الى كنائس وديارات على عادة الاقوام بعد تغلب المسيحية على الوثنية

(١) وهو بناء مربع كالبرج منحوت الحجارة صغيرها في شرقي البلدة وهو مشيد على صخر منحدر من الصخر الكبير القائم عليه دير السيدة وربما كانت مقبرة طول كل من جوانبه نحو عشرة أمتار وفي زاويته درج لولبي للانحدار الى اسفله المنتهي بأربع بلاطات عريضة تسمى (القولبة) ويدل انه كان أحد الديارات الكثيرة الوجود في سورية المعروفة بالمكاسوتي أي مجتمع الرهبان في دير وسمه سكيتا أي المناسك المتفرقة وذلك على زمن البزنطيين ومدخله في الشرق الجنوبي بباب عظيم وضع فيه حجر ونحت فيه رتاج صغير بداو فوارع وتلت وعرض ثلاثة أرباع الذراع فالذي يضطر الداخل فيه ان ينحني ليصعد الى سطحه بهذا الدرج . وتكتنفه المقابر ولا سيما في جهته الشرقية اذ توجد مقبرة منقنة فيها اثنا عشر ضريحا

(٢) تعتقد العامة ان الرضيع اذا جيء لبثها او تألت من وجع تدييها تذهب الى جرن مياه هناك فتغسلها به او تزور القبة فتشتفي ويكثر لبنها والتدي باللغة العامية البز) جمعه (بزاز) و (ابزاز) عندهم

خزانة الكتب في الدير الكبير

كانت في الدير الكبير والاديار المحدقة به خزائن الكتب القديمة ولا سيما ما كان يستعمل للصلوات واقامة الفروض الدينية من سريانية وبرنانية وعربية . فاجتاحتها النكبات ولم يبق منها الا خزانة الدير الكبير بعد ان لعبت بها الأيدي مدة وأحرق ما أحرق ونهب ما نهب ونقل ما نقل الى خزائن أوربة وغيرها من دينية وتاريخية وأدبية فبقي منها الآن نحو ثلاثمائة مجلد معظمها مخطوط أقتصر على وصف أهمها الآن وعندي وصف كل كتاب من مخطوطاتها

(١) (انجيل تترى) أي متتابع غير مقسم على الايام فهذا يسمى انجيل مياومه أو مشاهرة وهو بخط جميل جداً مذهب المقاطع وأول الفصول وفي أوله رق غزال عليه صورة أحد الانجيليين الاربعة غير ظاهر الوجه وكتابة سريانية . يبتدي بمقدمة جميلة وفهرس وجداول في ١٤ صفحة مجهول الناسخ والزمان

(٢) كتاب الابركسيس أي أعمال الرسل المنسوب الى القديس لوقا الانجيلي يتضمن الرسائل اليومية عند الشرقيين وتفسير رسائل الاحاد بخط كبير الحروف بسيطها نسخ سنة ٧٠١٥ لآدم (الموافقة ١٥٠٦ م)

(٣) أنجيل مشاهرة — بخط جيل فيه صور الانجيليين الاربعة ووراء كل انجيل من الآحاد وتفسير مختصر نسخه اسحق بزي قس بن القس ابراهيم سنة ٧٠٠٨ لآدم (الموافقة ١٥٠٠ م) في شهر حزيران

(٤) قنداق لرؤساء الكهنة باليونانية وفي أوله رسالة من البطريرك سافسترس الانطاكي مرفوعة الى بابا سليسترس عندما شرطنه مطرانا على كرسي اللاذقية تسمح له بالتصرف بكرسيه ضمن القانون

(٥) كتاب معيد أي خدمة جميع الاعياد — وهو مختصر الميناون خط بحقلين يد الشماس جريس بن فرح التلي وقفه لدير مارجرجس في حزيران سنة ٧٢٢٢ لآدم (١٧١٤ م)

(٦) تريودي بخط جيل كتب بحلبين عربه عن اليونانية الياس بن مسرة بن الحاج سعاده برئاسة يواكيم مطران بيروت نسخ في أول تشرين الاول سنة ٧١٩٨ لآدم (١٦٨٩ م) وقفه مطران عجلون اوتيوس بن يوسف السلال المدعو باسم عزه عبد النور من أقفه (بكورة لبنان)

(٧) الناموس أو قوانين الجامع والآباء بخط جيل مذهب المقاطع بحلبين غير مفسر جاء في آخره (عني به الامير الاجل جمال الدين وهبة الله (١) وكتبه (أبو الصفر بن أبي النور بن عيسى بن عمرو النصراني)

(٨) الرسائل الكنسية على مدار السنة مفسرة بلغة بليغة وخط جيل جداً ونظيف وقد عزي هذا التفسير الى البطريرك يوحنا الذهبي الفم نسخه يوحنا بن فرج الله ابن المرحوم ابراهيم بن جوان النصراني من معمورة قارة في ٢٨ شباط سنة ٧٠٧٤ لآدم (١٥٦٦ م) كتب للشيخ ارشيد الشماس عزيز نجل المرحوم يوحنا من دمشق ولأولاده الشماس يوحنا وشقيقه الشماس فضل الله على عهد البطريرك الانطاكي يواكيم (أي ابن زيادة المشهور) وفي آخر الرسائل مديح مطول للذهبي الفم في أيوب الصديق

(٩) الفردوس العقلي في بستان الرهبان كتبه شماس البطريركية الانطاكية ابن المرحوم القس سعادة في شباط سنة ٧٠٨٢ لآدم (١٥٧٤ م) وقفه القس موسى سعادة على صيدنايا

(١٠) تفسير رؤيا يوحنا بخط جيل وهو بقلم ابن العسال القبطي المذهب نسخه القس حنا غرز (كذا ولعلها غرة) سنة ١٠٥٧ هـ واشتراه الخوري موسى شاتيلا الدمشقي من بيت خلاط من بلاد سيور حرمه سيالة سنة ١٧٨٣ م واشتراه أيضاً ابراهيم بن الخوري جرجس مرقص الدمشقي

---

(١) وهو هبة الله بن يونس بن ابي الفتح بن هبة الله خزندار الملك الاشرف الذي عاش سنة ٦٢٦ هـ على باب الكنيسة المرعية في دمشق يده اليمنى وفي رجليه لبنة من حديد ونزل عن الخزانة وصودر بأمواله وهرب أهله (كما ذكر ابن أبي شامة في ذيل الروضتين المخطوط)

(١١) النبوآت تفسير كنسي برسم القس الياس داود مرقده نسخ في ١٥ كانون الثاني سنة ٦٩٢٨ لآدم (١٤٢٠ م) وقفه القس مخائيل بن سليمان بن ابراهيم المقدسي

(١٢) أعمال المجامع السبعة نسخه موسى جرجس كليه سنة ١٧٦٢ م

(١٣) كتاب السواعي عربه عن اليونانية المطران ملاتيوس كرمه أسقف حلب وفيه ذكر ترتيبات لا تعرف اليوم . وفيه أقوال بشأن الاصوام وفي آخره ثلاث ورقات تذكر تاريخ حوادث جرت في القدس الشريف سنة ١٦٠٣ هـ (١٦٩١م) وهي مخاصمة بين الروم والافرنج وكان وكيل الافرنج البادري روفائيل ووكيل الروم مطران اللد تيوفيطوس والحاكم مرطزا باشا على زمن السلطان سليم وبطريرك القدس وقتئذ دوسيثيوس (١) كان في القسطنطينية وكان وكيل الافرنج رجل حلبي اسمه زامريًا (٢)

(١٤) مجادلة بين القديس غريغوريوس بوئيوس اسقفة مدينة كيغرا كرسي الحبشة و (بين) رجل عبراني اسمه اربان تدور على الايمان بالمسيح وكان اسم ملك الحبشة أوميريطون الارثوذكسي فتنصر بواسطتها كثير من اليهود . وفيه تاريخ الملك والحبشة وقد نقلها من كتاب روسي قديم كبير البطريرك مكاريوس ابن الزعيم ونسخها المقدسي موسى ابن المرحوم جرجس كليه الارثوذكسي الدمشقي سنة ١٧٧٠ م (٣)

السياح الذين زاروا الدير وكتبوا عنه — لاجل الآن لتعداد جميع الذين زاروا

---

(١) هو مؤلف تاريخ بطاركة اورشليم في ١٢ مجلداً باللغة اليونانية

(٢) توجد أسرة حلبية اورثوذكسية الآن في حلب بهذا الاسم

(٣) وذكرا الاستاذ حبيب افندي الزيات في (خزائن دمشق) : انه كتب على مخطوط سرياني في صيدنايا اسم راقمه وهو يوسف باسم شماس بن القديس يوحنا بن قس ضومط من قرية المكمور من جبل لبنان اقليم طرابلس الشام سنة ٦٩٣٩ لآدم (١٤٣١ (واسم اثناسيوس اسقف صيدنايا

دير صيدنايا وكتبوا عنه ولكن نشير الى أهمهم . فمن ذكره بوجولا وقال : (ان يوستينيانوس بعث الى الدير بثلاث مئة من عبيده الكرجيين الآمنين وبقيت سلالتهم في سكان صيدنايا) . وهذا لم يروه غيره ولا نعلم مبلغه من الصحة . وذكر الرحالة جراد سنة ١١٧٥ م انه رأى في الدير اثنتي عشرة منوحدة وثمانية منوحدين . وزاره ثيتمد سنة ١٢١٧ م والاخ توما الملقب باللاهوتي وبالمعلم الطيب . ووودلف وغليلموس . وكوتيك الهولندي سنة ١٥٩٨م ودرفيو وموندرل والدون دوشيطه والآباء بواره وبستون ولاماريتين اليسوعيين والبطريرك مكاريوس ابن الزعيم في رحلته الى روسية وفي تاريخ البطاركة . وحنا الخوري مسك القدسي في رحلته الى الشام والاستانة (١) ومجلة المشرق وجريدة البشير وغيرهما وخصت الخاجة هيلانه نهرا الشويرية رسالة عن مخطوط في تاريخه وعما طالعته طبعته بكراس سنة ١٨٩٥ م في ٢٤ صفحة . ووصفه ذاكراً شيئاً من خزائنه ومخطوطاته الصديق حبيب افندي زيات في (خزائن دمشق) الى غير ذلك مما تغني الاشارة اليه عن ايراده

هذه كلمتي في هذا الدير كتبتها آملا ممن لديه تفاصيل أطول وأدق أن لا يضن علينا بنشرها للاستفادة منها وفوق كل ذي علم عليم

عن دمشق سنة ١٩٢٤ عيسى اسكندر معلوف
عضو المجمع العلمي العربي

(١) وصف هذا الرحالة الدير وكنائسه ومنا معلولا منع ضيق المقام عن نشره

مي والاخاء

قال الفيلسوف أرنست رنان عند ما زار الناصرة من أعمال فلسطين : «إن بنات الناصرة ورثن الجمال الطبيعي الفتان عن السيدة مريم العذراء التي عاشت في هذه المدينة أعواماً عديدة . ونزيد على قوله : أن الآنسة مي وليدة تلك المدينة عدا ما ورثته من جمال النفس ، وخفة الروح ، وسلامة الذوق ، وطيب القلب ، والوفاء ، قد ورثت ايضاً الهاماً يوحي اليها الافكار السامية ، والحكمة البالغة ، والمدارك الناضجة ، وقوة التعبير التي تؤثر بها على القارىء فتجتذبه الى مطالعة ما تكتب ، وتجعله يشعر بالغبطة والارتياح ، بل تجعله يتعالى الى سماء ذلك الخيال الزاهي ، ويسبح في فضاء الحكمة ، ويغذي عقله بأقوال لا تقل اذا قلنا أنها السحر الحلال بعينه .

وللاخاء على النابغة مي حقوق الوطنية وقد كتبنا لحضرتها رسالة نرجوها بها أن تعرف قراء الاخاء بكلمة تمنة تمنعش نفوسهم فتفضلت وهي الوفية فأرسلت لنا الرسالة الآتية التي نعتبرها مقدمة لكلمات أخرى نزين بها جيد الاخاء . قالت رفع الله بها شأن الادب والوفاء .

القاهرة في ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤

حضرة . . . .

تأخرتُ في تقديم الشكر على رسالتك الكريمة وما حوته من رقيق العواطف ، لأني انتظرتُ في بادىء الأمر ورود النسخة من « الاخاء » المذكورة في الرسالة .

إلا أنّ الخجلة ضاعت السبيل ومضت إلى إدارة « المحروسة » وأقعدت هناك فلم أطّلع عليها

ثم أردتُ أن أرفق كتابي اليك بمقال تريده « للاخاء » . ولكنك ترى منذ تلك الأيام ونحن في « جوّ » معنوي هو أقلق ما يكون . إننا ما انفكنا نسير من اضطراب الى اضطراب ، ومن انفعال الى انفعال ، وهي حالةٌ لا يتيسر معها التفكير ولا التطلع إلى اكتناه ما يمرّ بالخاطر . إني أجلُ رأيي فينا نحن الشرقيين اننا الآن في طور « الفلاحة » . قد يكون هذا التعبير محسوساً أكثر مما ينبغي ، ولكني أجدهُ يطابقُ وشعوري . إن الأحوال تعمل فينا شأن المزارع والمعول . وكيف تثبتُ الأرض وهي قيد الحرث والتعذيب ؟ كلّ ما هو في متدورها آنئذ هو الخضوع للقدَر الذي يتم عمله على الرضا منّا وعلى الكره ، وبهيئ الأفرادَ والأمم لتقبّل البذور

أظننا في هذا الطور الخطير الوجيع بين ما ورثناهُ عنوةً من الماضي الناعس وبين هذا الحاضر الذي ينبينا نهباً . ولا ريب أن الأحوال التي تقوم باعداد النفوس هي كذلك كفيلة بالقاء البذور فيها ، ترى تنمو فينا بذور الغد ، فتزهر وتثمر ؟

نعم ، إذا كنّا أرضاً خصيبة . وكيف لا تكون ذلك ، ولو في بعضنا ، ونحن أبناء أرض الميعاد ، وأبناء الأراضي المحاذية لها ؟ وعندي أن كلّ الشرق « أرض الميعاد » . . .

أنك لترى في هذه السطور مزيجاً من الارتياب والثقة — وهل في قلب أحد منّا الآن غير ذلك المزيج المحتوم ؟

ولكن إن كنّا في طور « الفلاحة » فنحن كذلك في طور العمل . أصبحنا ونحن لا نفهم معنى وجود الخامل بيننا والمتطفل . لأننا أدركنا هذه الحقيقة الأولية ، وهي أن كل قيمة المرء وكرامته ، بل ومعنى وجوده إنما تقوم أوانئذ جنباً بالمجهود الذي يؤديه والعمل الذي يتممه . المجهود الاثم الذي يشرّف ، والعمل النبيل الذي يرفع ، بل هما هما كلّ الرفعة وكلّ الشرف . ولا يُستثنى منهما إلا

المريض والعاجز ليظلّ على المجتمع أن يؤاسيهما بعدوبة الرحمة الجميلة في مكنهما كما انهُ يدرك وجوب تأدية المجهود الجميل في مكانه

أما وأنا من أنصار هذا المذهب الحيوي الذي لا قائمة لفرد أو لمجتمع او لشعب بدون التمشي عليه ؛ فيتيسر لك إذن ان تعلم كم أنا أقدر ذلك المجهود والعصامية ، وكم أتمنى لك المزيد من التوفيق في عملك — ذلك التوفيق الذي هو حقٌ مشروع لكل عامل ذكي مجاهد في سبيل الحياة

يسرني كل السرور ان أسمع ما تحدثني به عن نجاح «الاخاء» وكيف لا يؤيد هذه المجلة اخواننا — لا سيما أهل فلسطين — وهي مجلتهم ؟

واختم بخالص الشكر والسلام

« ص »

رماد الزوج

او حديث ذو شجون

رواية لهذا العصر

قبل الشروع في الرواية نقول كلمة عن الخمرة

الخمرة تجعل الانسان صادقاً في القول ، صريحاً في التعبير ، مخلصاً في الرأي ، كما تجعله أنيس المعشر ، لطيف المحضر ، خفيف الروح . الخمرة تصنع عجائب مدهشة اذ تجعل العيّ لسناً ، والالكن فصيحاً ، والخشن القلب لطيفاً ظريفاً خفيفاً الخ . . . . . ولذا ترى جماعة الشاربين كلمة الشطرنج التي تتولد فيها وقائع مختلفة وتخيلات متباينة . . . . ومع كل هذا لا بد من التصريح الصريح بأنه يجب اتخاذ الحذر الشديد لدى شرب الخمرة فانها كجميع الخبرات التي أغدقتها علينا السماء اذا اسأنا استعمالها تقودنا الى الموت السريع ، ولكل شيء حد محدود اذم

تجاوزه الانسان لا يسلم من المتاعب. وجماعة الشاربين اذا تجاوزوا الحدود يتحولون الى اوركسترا مختلف الآلات الموسيقية وكل آلة تصدح بنغمة خاصة أو أنهم يشبهون اليهود الذين بعد ان اجتازوا البحر الاحمر دخلوا تيهاً لا أول له ولا آخر

وعليه فقد جلسنا ذات يوم في حانة مغربية تسمى «عين الطاوس» وأخذنا نحتسي كؤوس الراح ونتحدث بأحاديث مختلفة فلم نترك موضوعاً الا طرقناه، وكان الحديث يزداد والغط يشتد بعد كل زجاجة نفرغها في أجوافنا وتصعد بصورة خمرها الى رؤوسنا. وكان صاحب الحانة كلما قامت ضجة في زاوية من زوايا حانته يسلم أصحابها جوازات سفر خارجية ومن فضل الله أنه لم يتجاوز أحد من جماعتنا الحدود غير أن البعض منا بلغوا خط الحدود فقط

ولم يكن بيننا نساء ولذلك فان معظم حديثنا كان عن النساء، والحب، والسعادة، والزواج السعيد والتعس وعن حوادث الانتحار في هذا المضمار وعن الموت. لأنه كما لا يخفى اذا كان الحديث عن الحب فلا بد من الحديث عن الموت

فقال أحدنا: ان الحب والموت صنوان او قرينان وقد صوّر ذلك احد مهرة المصورين الذي رسم فتاة هيفاء مادة ذراعيها لاجتذاب الناس ورسم من خلفها ظل الموت يهدد الواقعين في شراكها

فاعترضه آخر وقال: يا لها من سخافة وفظاعة! ان المرأة رمز الحياة وينبوع النسل فلا شأن لها بالموت والهلاك وذلك ينقض نظرية صاحبك المصور الاحمق الغبي

وكان بيننا شاب بلغ الحدود النهائية فلما سمع حديث المرأة والموت رفع عقيرته وغنى الأغنية الروسية التي مطلعها «الرجل بلا مرأة كالآلة بلا بخار»

فقبله الحاضرون وقال أحدهم وعلامات الغضب بادية على وجهه:

فليغن هذه الاغنية مادام عزبا ولكنه اذا تزوج فانه يغني عكس ذلك وينشد الاغنية المشهورة: الرجل قزاز المرأة آلة متحركة عاملة. او هو حيوان مسيّر

لا مخبر. فغضب احد المتزوجين وقال : لا راحة ولا سعادة للرجل اذا لم يكن له كوخ يأوي اليه مع شريكة تشاطره افراح الحياة وأتراحها . . وما العزب الا شريداً طريداً فريداً لا يستقر على حال من القلق . ولا ريب فان بينكم من تزوج واغلبكم موافقون على هذه النظرية بشأن الزواج

فملأ الشاب كأسه وشربها وقال وهو يترنح ذات اليمين وذات الشمال

كنت أتمنى أيها السادة أن تكون جميع الآنس والمقاتل الحسان ذوات شفتين فقط حتى استطيع تقبيلهن دفعة واحدة وأتزوج منهن جميعاً ثم أردف كلامه بقوله اني كلما رأيت عروسين في الكنيسة يتردد في بالي خاطر وهو أن أدفع العريس وأقف مكانه واذا رأيت في الطريق حفلة عرس أتمنى ان أكون في مجلس الحوذي لأقود عربة العروس الى منزلي فقهقه السامعون وأجابه واحد منهم : اطمئن يا أخي اطمئن يا أخي أنك ستتزوج وتحظى بالغبطة والسعادة

وقال له ثان ولكني أنصحك أيها الشاب نصيحة خير مجرب أن لا تتزوج من أرملة

فأجابه الشاب : واذا كانت جميلة جداً ووقعت في شراك حبها وأصبحت شغلي الشاغل .

— اهجرها وتخلص منها بكل الوسائل !

— واذا كنت لا أستطيع العيش بدونها ؟

وقد تصور الشاب انه بالحقيقة يحب ارملة وقد عزم على الزواج بها وانه لابد له من ذلك

فهز مخاطبه رأسه والحزن باد على محياه وقال للشاب

— توقف عن هذا الأمر . واهجرها . واتركها وتناس حبها ذلك خير لك وأولى

— يا لها من نصيحة ! اني أتكلم عن عاطفة عميقة متغلغلة في نفسي وعن حبيبة تبادلني هوى ولم تحاول أن تبعدني عن نيل السعادة

— فليكن كما تريد ولكن أنصحك قبل أن تتزوج ارملتك اسألها اذا كانت من عابدات النار أم لا؟

— ما — ما — ماذا تقول ؟ ما هذه السخافات ؟

— لا تقل سخافات فانهم في هذه الايام أصبحوا في كل مكان يحرقون جثث الموتى في أفران خاصة . فاذا كانت أرملتك على هذه العقيدة فخذ قبعتك واركض الى الفرار دون أن تلتفت الى الوراء

— فليدفنونا كما يشاءون بعد أن نموت اذ لا شعور لنا ولا حواس واني اعتقد انه خير للانسان أن يتحلل حالا بعد موته الى عناصره الاصلية فاذا أحرق الجسم فان جزءا منه يطير الى السماء ويرتفع فوق السحاب وجزءا منه يهيئة الحامض الكربونيك يقع على الازهار والنباتات وذلك خير من أن تأكل الجسم الديدان

— أنك لم تفقه مغزى كلامي فاني لم أفكر مطلقا بالحياة بعد الموت بل بالحياة على الأرض فاذا كانت الارملة من عابدات النار فلا ريب انه يوجد لديها حق تحفظ فيه رماد جثة زوجها

وهنا قامت ضجة بين الشاربين ولكن المحدث استطرد كلامه وقال يا اخوان الصفاء أنا كنت متزوجا أرملة من هذا القبيل فاعيروني سمعكم لأروي لكم ماجرى لي معها

فصاحوا بصوت واحد كلنا آذان مصغية وصاح آخر وقال لصاحب الخانة ايها العم فانيوشا هات زجاجة أخرى وسرعان ما لبى الطلب وسرعان ما ملئت الكؤوس ورفعت الى الافواه ثم وضعت على المائدة فارغة

فقال المحدث

كنت كهذا الشاب مغرما بالنساء وليت زمنا طويلا أتنقل من خليلة الى خليلة ولي في مغامرات الهوى حوادث وروايات غريبة مدهشة وأخيرا أحببت ارملة حسناء وحديثة السن صحيحة الجسم جميلة ذات عينين نجلاوين وطرف كحيل وقد سال فوق كل هذا كانت ذات ثروة واسعة . الحق الحق اقول لكم انها ارملة فتانة

خلابة كوى غرامها فؤادي بل لهبه كشعلة النار التي هب عليها الهواء . وما عتمت حتى تزوجتها وانتقلتي الى قصر لها في احدى الضواحي وياله من قصر منيف كانه بني خاصه لتمثيل أدوار الغرام : تحدق به حديقة غناء وارفة الظلال في وسطها غدير صافي الماء وخمائل عديدة مع سكون وهدوء ووحدة وبالجملة فهو فردوس ارضي فكنا نمرح معا في بحابح السعادة وقد غرقنا في الحب حتى انا كنا نتصور ان الطيور والازهار والفراش تحسدنا على ما نحن فيه من غبطة وسعادة . ولا عجب فان المحبين يعتقدون ان حبهم وحيد خالد لا مثيل له بين الناس

وكانت تقول لي بعد القبلات العديدة : اني سأحبك الى الابد وسأحفظ حبك في قلبي حتى بعد الموت . ثم تضع رأسها على كتفي وتهمس في أذني . اذا متّ قبلك فاحرق جسمي في الفرن واحفظ رماده في حق واذا مت قبلي أفعل كذلك بجسمك وعليه فاننا لا نفترق الى الأبد

والحق يقال فانها ما اكثرت هذه النظرية لأني ما كنت افكر برماد حبيبتي بل كانت افكاري موجهة الى شفتيها القرمزيتين وصدرها البلوري وعينيها اللتين يشع منهما نور السعادة

وفي احدى الليالي بينما كنا نجول كآدم وحواء في فردوسنا وقعت فجأة في فناء المنزل امام باب ما كنت لحته من قبل وفتحته وقادتني الى غرفة موشحة بالسواد أو الى غرفة حداد رأيت في زاوية منها عمودا قصيرا من المرمر الاسود وفوقه لوحة ذات رفوف مربعة لوضع الحقوق ورأيت حقا ممتازا أحيط بالازهار وأمامه مصباح احمر منار فدهشت من هذا المنظر واضطربت فدنت مني ووضعت رأسها على صدري وبكت بكاء مراً وقالت بصوت متهدج : ايها العزيز اذا مت فضع رماد جسمي في هذا الحق . فقلت لها لا تبكي ياعزيزتي وقبلتها ثم سألتها وما هذا الحق المحاط بالازهار ؟ فقالت فيه رماد جسم زوجي السابق ثم جذبتني وقالت فلنخرج من هنا لاني أشعر بدوار شديد

وبعد ذلك رأيت زوجتي تكثر من الصلاة والصوم والبكاء وتكثر من دخول غرفة الحداد حاملة اليها باقات الورد فشعرت عند ذاك اننا لسنا في القصر بل يوجد معنا ثالث تلاحقت الغيرة فتسرب الى فؤادي وفي ذات ليلة اردت ان اختبر حبها فبحثت عنها فلم اجدها ولكني لما حاذيت غرفة الحداد سمعتها تبكي وتنوح فيها فتشنجت اعصابي وهممت بالدخول الى الغرفة وتحطيم ذلك الحق غير اني ضبطت نفسي رغما كما كنت اشعر به من الحقد والضغينة .

وحدث اني هيجت ذات يوم وقلت لها وهي خارجة من غرفة الحداد اذهبي عني وامضي الى رماد زوجك !! فامتقع لون وجهها وقالت بغضب : كيف تجسر على مفاجاتي بهذا الكلام القاسي وتهزأ بي : انك خشن أحمق ! وحدث بيننا نزاع شديد لكننا ما عتمنا حتى تصافينا وتشاكينا وبكينا وحاول كل واحد أن يظهر للآخر شدة الغرام والوجد والهيام . وقالت أتصدق الآن اني احبك وحدك فأجبتها لاريب في ذلك . قلت ذلك عن عفيفة لأني شعرت بأن اوتار نفسينا تضرب على نغمة واحدة . ولكنني مع ذلك اصبحت كثير التفكير واصبح رماد زوجها يسمم جسمي وسعادتي . فعرضت عليها ذات يوم ان نسافر الى نيس لتبديل الهواء وكان غرضي من ذلك ابعادها عن ذلك الرماد الملعون . فظهرت ارتياحها لهذه الفكرة وما مضت أيام حتى سافرنا وتركنا تلك الغرفة السوداء وفي المحطة لحظت بين الحقائب حقيبة صغيرة كانت موجهة اليها عناية خاصة فأردت ان اشحنها مع بقية الحقائب فأبت علي ذلك وقالت دعها فاني احب ان تكون دائما تحت نظري فساورتني الافكار وقلت لابد وانه فيها »

ونزلنا في نيس بفندق مطل على البحر تحدق به حديقة فيحاء تفوح منها رائحة الورد والازهار وتصدح فيها الموسيقى بالانغام الشجية وفي اليوم التالي لما عدنا الى الغرفه رأيت على مائدة الزينة ذلك الحق الذي تغص عيشي مغطى بالازهار فقلت لها امامك احد امرين : اما الحب واما الجنازة والبكاء واني لا احب ان

يكون فراش العرس مفروشاً على القبر

فقالت : انت وقح خشن ! اني لا أحبك . انه كان يألف مرة خير منك.

فقلت لها : أذن عيشي مع رمادك واني انتازل عنك له . ودفعني الغضب فتناولت المسدس عن المائدة ولكنه كان فارغاً فما كان منها الا انها ركعت امامي وتعلقت بي وبكت فطرحت المسدس من يدي

فقالت أحلف اني احبك وحدك وهجمت على مائدة الزينة وخطفت الخنق وكسرته وذرت رماده في الغسلة وقالت . وهل تصدق الآن اني احبك وحدك؟

فقلت في نفسي هذا نفس ما سيصيب رماد جسمي ثم قلت : أيتها القساة ان اسمكن الضعف كما قال شكسبير

وعليه فاني تغلبت على خصمي ومزاجي ومع ذلك فان الحب لم يعد لقلبينا فانها ندمت على خيانتها لزوجها وتسلط عليها هذا الفكر فكانت تعذب نفسها وتعذبني معها . ثم عدنا الى قصرنا وكنا كأننا ترملنا وبعد ما دخلنا القصر اسرعت زوجتي الى غرفة الحداد حيث ركعت امام العمود وبكت وناحت واتهمتني بأني كنت السبب في خيانتها وقالت انك كالشيطان اشتريت جسمي و . . . أنت . . .

فقلت لها : اخرسي! اهل تريدين ان تضعي رمادي في حق ان ذلك لا يكون لك أبداً وقمت من ساعتي ووضعت ملابسي في حقيبتي وخرجت من منزلها لا ألوي على شيء ولم أعد وهي لم تدعني اليها وأخذت منها بعد ذلك خطاباً تدعوني به الى الطلاق لأنها تريد أن تتزوج فقلت انه يتزوج من امرأة جميلة ويتولى على قصرها ولكن بدون حق رماد ورجعت اني كنت واسطة لنيله هذه السعادة

(معربة عن مجلة روسيا المصورة)

رسوم الاخاء

اصدقاء روسيا السوفيتية

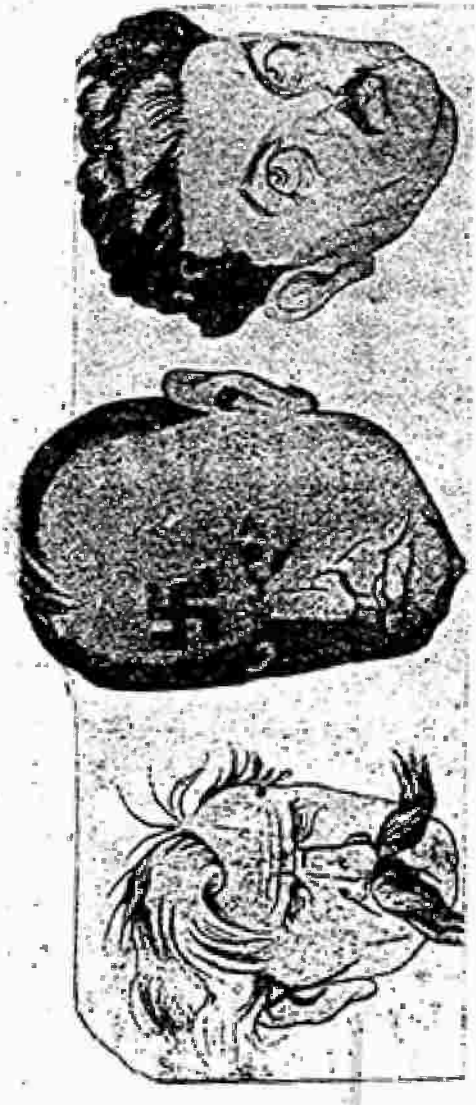

هريو

موسوليني

ماكدونالد

علم القراء من مطالعة الجرائد السياسية ان حكومات انكلترا وايطاليا وفرنسا عقدت اتفاقات مع حكومة السوفيت وتبادلت معها تعيين المعتمدين السياسيين وقد رسمت على اثر ذلك مجلة بروجيكتور السوفيتية التي تصدر في موسكو هذا الرسم الكاريكتوري تحت عنوان اصدقاء روسيا الاعزاء. ماكدونالد رئيس الوزارة الانكليزية السابق وموسوليني رئيس وزارة ايطاليا وهريو رئيس وزارة فرنسا فتأمل

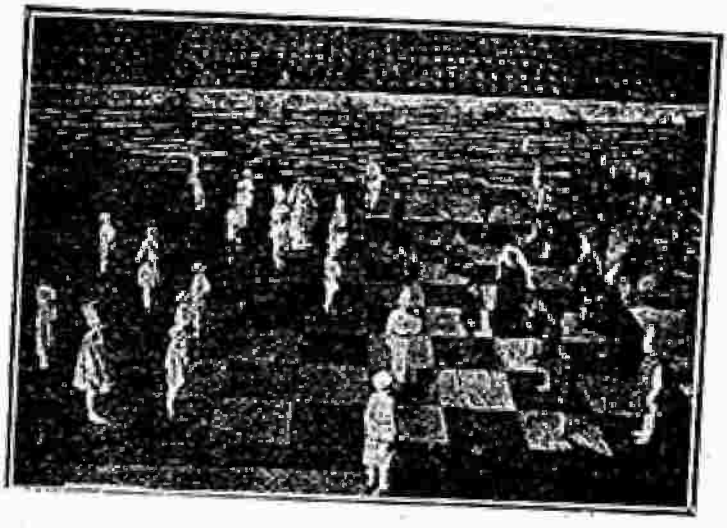

الشطرنج الحي

يتفنن الاوروبيون في اقامة الحفلات الباهرة ويبتكرون كل يوم جديداً من أنواع التلاهي مما يدهش الابصار ويخلب الالباب من ذلك تلك الحفلة الباهرة التي أقيمت في الشهر الماضي بمدينة برلين واطلقوا عليها حفلة « الشطرنج الحي » واليك البيان .

اقاموا في برلين في الشهر الماضي في قاعة الحفلات الواسعة في قصر سبورت حفلة مسابقة « الشطرنج الحي » وهي حفلة فريدة لم يسبق لها مثيل في غرب أوربا وكان الاقبال عليها عظيما والاعجاب شديداً . وقد قصدوا من اقامتها أمرين هامين أولها : انهم رسموا على أرض القاعة الفسيحة الارجاء لوحة شطرنج جعلوا حجارتها أشخاصا احياء ارتدى كل واحد منهم رداء يماثل حجر الشطرنج ولعبوا بالشطرنج بكل مهارة فائقة

وثانيها انه تبارى في هذه اللعبة الحية أمهر هواة الشطرنج وفي مقدمتهم لاسكير وروبنشتين وكان يساعد لاسكير هاوي الشطرنج الروسي الشهير

بيرنشتين . وكان يراقب اللاعبين جمهور عظيم من علية القوم الموقنين بالشطرنج ثم ان اللاعبين الماهرين ينقل حجارة الشطرنج الخشبية استطاعا بحارة مدهشة اصدار الاوامر الى المشتركين بالعب والمراقبين ملايس تماثل حجارة الشطرنج كالشاه والملكة والرخ والفرس والقلعة والبيدق بالانتقال من مربع الى آخر كأنهم يلعبون على لوح الشطرنج ودامت هذه الالعبة عدة ساعات متوالية وانتهت بفوز باهر حمل المحتفلين على تكرار مثل هذه الحفلات الباهرة في المستقبل

وعثنا على هذا الرسم الادوار التي يجرب ويحول بها الصوت قبل ان يصل الى المحطة ويلقى على آذان السامعين فالرسم نمرة (١) يدل على الرجل الذي يتكلم او يغني في قوهة العدة التي تنقل الصوت ثم ان الصوت ينتقل الى اقرب محطة رئيسية عامة بواسطة سلك خاص ثم ان العاملة نمرة (٢) توصله مع المركز العام وهناك عامل خاص نمرة (٣) كيف يشتغل التلفراف اللاسلكي او الراديو يفحص الصوت فيقويه او يضعفه او يجعله معتدلا بحسب اللزوم وينتقل الصوت من عنده بواسطة الآلة الناقلة للصوت نمرة (٤) وهذه الناقلة توصله بالمولد الكهربائي B . A الذي به يحدث المجرى الكهربائي العالي او المنخفض . وفي ناقلة الصوت يحدث تحويل التموجات الصوتية الى تموجات كهربائية ثم ان سلك الاستلام الذي يولد الصوت يولد الان مجرى كهربائيا قويا وهذا الصوت ينتقل الى الموصل الكهربائي نمرة (٥) ومن هناك يتوزع الى جهات مختلفة وعند ما يتلقى موصل السامع الموجة الكهربائية فان عدة الراديو تحوله من جديد الى تموجات صوتية وتعطي صورة طبق الاصل لصوت الرجل نمرة (١)

حقيبة مأمونة

عندما تعددت حوادث الهجوم على الارصانيات المالية ابتكر أحد المصارف المالية الاميركية حقيبة خاصة مأمونة لا خوف عليها من اللصوص وقد خصص القسم الاعلى منها لوضع الاوراق المالية ووضعت في القسم الاسفل بطارية كهربائية ومواد كيماوية فاذا هجم اللصوص على حارس تلك الحقيبة وأمروه أن يرفع يديه الى فوق فانه بخفة دون أن يلحظ اللصوص يضغط على زر خاص ويضع الحقيبة على الارض فيرفعها اللص من يدها وبهذه الطريقة يفتح المجرى الكهربائي فتشتعل المواد الكيماوية ويخرج لهيبها من فوهة صغيرة وترسل دخاناً خانقاً يفقد اللص معه شعوره وعدا ذلك فان الدخان يغير لون الاوراق المالية ويصبغها بلون يجعلها غير صالحة للاستعمال ومهما يذل اللص من المهارة فانه لا يستطيع ازالة ذلك اللون عنها

الى اليسار رسم عنايت خان المتصوف الهندي الشهير الذي يطوف الآن عواصم ومدن أوربا ويلقي محاضرات عن « معنى الحياة » وقد أدهش العلماء ببديع بيانه وفصاحة لسانه وسمو معانيه

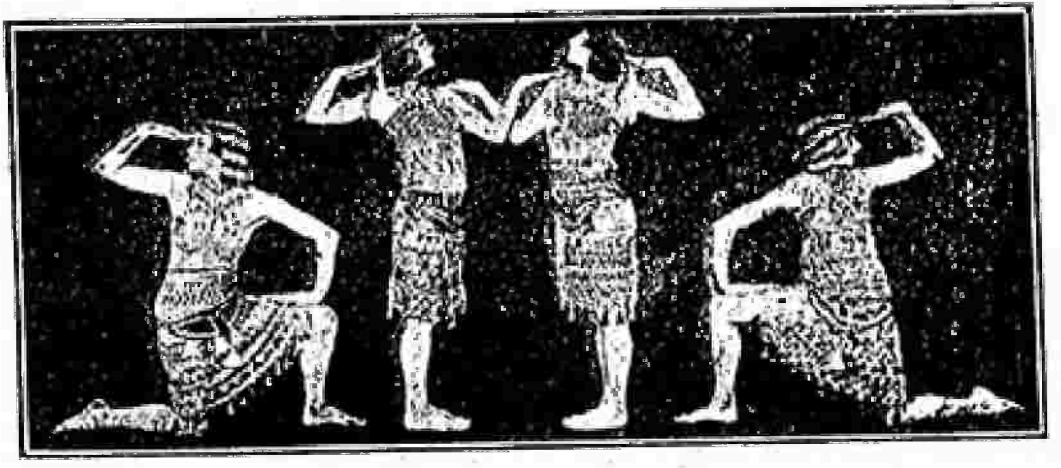

سافرت الراقصة الروسية كلافديا الى لندن مع جوقتها المؤلفة من عدة راقصات روسيات أدهشن أهالي لندن وهن في الصورة المرسومة على هذه الصفحة والصفحة التي تليها يرقصن الرقص المصري القديم

الرقص الحربي

تمثال من الراقصات الروسيات

رحلة صاحب المجلة

٤

بيروت والاصطياف

وما وزلت به بيروت ولبنان وصيدا ودمشق وطرابلس ألوف ومئات الارمن الذين وفدوا عليها وأحلتهم حكومة الانتداب الفرنسية على الرحب والسعة وأقطعتهم أرضاً واسعة في ضواحي بيروت على طريق دمشق حيث اقاموا مئات من اكواخ الخشب القديم القذر المتلاصقة وقد أحدقت بها الاقذار وتكدست بينها الاوساخ وخلت من جميع الشروط الصحية ووالله انها لا تصلح لسكنى الدجاج والارانب وجميعهم احترفوا الحرف الدنيئة القذرة كمسح الاحذية ونقل الاحمال والخلاقة وصنع (الصنادل) والاحذية البخسة والخدمة في المنازل وبيع السلع في الشوارع وقد زاحموا أصحاب الحرف من الاهالي بالمناكب وضيقوا في وجوههم سبل الرزق وخنقوهم خنقاً وقال لي أحد الظرفاء انا نفضل الصهيونيين على الارمن لأن الاولين ذوو ثروة واسعة يبذرونها في البلاد ولكن الارمن فقراء بائسون نزحوا الى بلاد أقل وصف لها احتلال الفقر لها واستيلاء الفاقة فيها ومجاورة التعاسة لها

* * *

موسم الاصطياف — الجشع غريزة في الانسان الغير المهذب والمثقف ولكن اذا تجاوز الحدود عاد على صاحبه بالذل والخسران . وجعل الناس ينفرون منه نفور السليم من الأجرب والانسان من العقرب. تقول ذلك توطئة لكلام نريد أن نقوله بشأن الاصطياف واستياء اكثر المصطافين من اخواننا المصريين والسوريين المتمصرين الذين قصدوا ربوع لبنان ومصايف ضواحي دمشق في هذا العام ونقوله في هذا الصدد انما هو صدى ما سمعناه من اصدقائنا الكثيرين من وجهاء المصريين وغيرهم ولا نقصد فيما نكتب غير توخي الفائدة

لا يخفى ان اهالي جبل لبنان وبيروت ينتظرون موسم الاصطياف بفروغ

صبر لأنه الموسم الوحيد الذي يدرّ عليهم الارباح الطائلة ولكنّ الاهالي يريدون أن يجمعوا الثروة في صيف واحد من أي طريق مشروعاً كان أو غير مشروع وهم يستنبطون صنوف الحيل لابتزاز الاموال ولو كان من وراء ذلك الخيانة والغل والانحطاط . جميع المصطافين الذين يسافرون عن طريق البر أو البحر يحطون رحالهم في بيروت ويمرّون في فنادقها ويتناولون الطعام في مطاعمها والويل للمصري أو السوري الذي يتكلم بالهجة المصرية اذا دخل مطعماً فان أسعاره ترتفع فجأة أضعافاً مضاعفة ، دخلت مع صديق مصري مطعماً واقعاً تحت فندق كوكب الشرق في ساحة الشهداء (البرج) ببيروت فطلبت شواء وطلب المصري سمكة مزن نحو نصف رطل مصري وبعد ان تناولنا الطعام وجاءت ساعة الحساب طلب صاحب المطعم مبلغ ثمانين قرشاً سورياً ثمناً للسمكة وحدها عدا الخبز والتوابل (أي ٢٠ قرشاً مصرياً) فانتفض المصري لهذا الطلب الفاحش ودفع المبلغ صاغراً مضطراً بعد ما سمعت وإياه قوارص الكلام وبذيئه وقس على ذلك أثمان سائر المأكولات والسلع في مخازن بيروت . واذا دخل المصطاف مخزناً فان أثمان سلعه ترتفع فجأة ارتفاعاً مدهشاً غير معقول فيطلبون للسلعة التي تساوي ٥٠ قرشاً سبعة وثمانية ليرات وأصحاب المخازن تنودهم سخافتهم ومطامعهم الى الزعم بأن المصطاف جاهل غبي وانه ذو ثروة طائلة يدفع ما يشاءون من الاثمان وما الجاهل والغبي في الحقيقة ونفس الواقع غير صاحب المخزن الذي دل على حطة في الاخلاق وجهل في التجارة . دخلت ذات يوم في دمشق مخزن النعسان الكائن في باب شرقي المشهور بصنع الزخارف المصنوعة من خشب الجوز المرصع بالصدف ولدى هذا المخزن (ورشة) يعمل فيها أكثر من مائتي عامل وعاملة وهم من أمهر الصناع يصنعون الطرف والتحف المدهشة وصاحب المخزن من أصحاب الثروة الكبيرة ولكن باعة المخزن جهلوا أو تجاهلوا أصول التجارة الشريفة فتراهم يطلبون ثمناً للسلعة التي تساوي مائة قرش الف قرش وبالمداومة والالحاح والزنط ينزل ثمنها تدريجاً الى مائة وثمانين وسبعين وكثيراً ما يسمع اولئك الباعة من الزبائن كلاماً

اشد من ضرب الحسام ويظهر ان جلودهم قدت من جلود التماسيح فلا يشعرون ولا يحسون بتلك الاهانات التي توجه اليهم وعند كلامنا عن دمشق في العدد القادم سنروي للقراء عن محل النعسان وطرق بيعه ومعاملته للزبائن ما يدهش ويحير وذلك تنويراً للاذهان حتى لا يقع أحد في اشراك مطامع بائعه حتى اذا طلبوا منه الف قرش ثمناً لسلعة مثلاً فلا يدفعون له غير ٣٠ — ٤٠ — ٥٠ فقط وما العدد القادم ببعيد .

* * *

في فصل الصيف تتحول جميع منازل قرى لبنان على الاطلاق الى قهوات وحانات وفنادق وغرف مفروشة حيث تنصب الخيائل والاشراك لاصطياد الاموال وقنص الزبائن . ثم ان هؤلاء اللبنانيين لا يريدون أن يفهموا (أو انهم يفهمون ويتجاهلون) معنى راحة المصطاف وانه من الذين اعتادوا رغد العيش والرفاه وانه يسكن منزلاً في بلده توفرت فيه جميع وسائل الراحة والشروط الصحية وانه ذو خدم وحشم و . . . و . . . وانه في مصيفه اذا لم تتيسر له وسائل الراحة وحسن المعاملة فانه لا يعود مرة اخرى الى لبنان بل يفضل عليها مصايف اوربا المتوفرة فيها جميع أسباب الراحة والتلاقي وحسن المعاملة المرتكزة على مدنية راقية وآداب غريزية اذا طافت جميع فنادق لبنان ومنازلها المعدة للمصطافين فلا تجد فيها مراحيض ذات (سيفونات) ولا حمامات ولا (دوش) ولا . ولا اليه ويزعم اللبناني انه متى حفر حفرة وأقام عليها ثلاثة حيطان ووضع لها بابا من (الخيش) أصبح في منزله مرحاض من الطراز الاول وقس على ذلك بقية الشؤون ثم ان اصحاب الفنادق والبدالين والبقالين يطلبون أثماناً باهظة لسلعهم فلا يجد الانسان ايما حل وسار قاعدة يسير عليها في شتى ما يلزم له من الحاجيات . روى لي صديق مصري اكترى منزلاً مفروشاً لعائلته وخدمه في احدى قرى جبل لبنان انه كان يشتري أقة (الكوسا) بعشرين قرشاً سورياً بينما جاره اللبناني يشتريها بخمسة قروش وقل مثل ذلك عن اللحم والجبن واللبن وسائر الحاجيات

أصدر الجنرال ويغان المفوض السامي في ٩ اغسطس سنة ١٩٢٤ أمراً مطولا يقضي على أصحاب الفنادق والقهوات والحانات ان يعلقوا اسعار مبيعاتهم على مكان بارز من محلاتهم ليكون الزبائن على بينة من ذلك ولكن كان هذا الامر حبراً على ورق لم يعمل به أحد

وورد جريدة الاحرار البيروتية الغراء ما يأتي : بلغ عدد المصطافين الذين أموا جبال لبنان بغية التمتع بهوائها البليل ومائها العذب اثني عشر الف مصطاف وقد قدرت واردات لبنان من وراء ذلك بثلاثة ملايين ليرا سورية ثم نصحت الجريدة للحكومة والاهالي أن يعتنوا عناية خاصة باقامة الابنية المتوفرة فيها الشروط الصحية ووسائل الراحة وقالت ان جميع المصطافين مسرورون من جودة المناخ ولكنهم يشكون من قلة الابنية وعدم ترتيبها الخ

حضرة الوجيه الاصيل الخواجه الياس سيوفي التاجر الشهير

وبناء على ما تقدم فان الالمانيين اذا أبرأوا راحة المصطافين فانهم يفقدون مورداً كبيراً ويخسرون عطف المصريين جميعهم وكفى بما ذكرنا عبرة لمعتبر لقوم يعقلون . واني أقترح على اصحاب الفنادق في لبنان أن يزوروا مصر في هذا الشتاء ويطلعوا على نظام فنادقها ووسائل الراحة المتوفرة فيها ويدخلوا ذلك الى فنادقهم .

حظيت في بيروت بمعرفة حضرة العصامي الهمام والتاجر الفقدام والمحسن الكبير نصير الادب والادباء الخواجه الياس سيوفي تاجر الريش والاثاث الشهير في بيروت فألفيته رجلا جم الآداب لين العريكة طيب العنصر جيد الأبوة وعلى جانب عظيم من التواضع ودماثة الاخلاق المقرونة بالمهابة والوقار والوجاهة والكمال . وزرت مخزنه الواسع الارجاء المترامي الاكناف فألفيت فيه من بدائع المصنوعات مايحير الفكر ويخلب اللب مما أبرزته الصناعة من دقيق الزخارف بل قل من أدق ماوصل اليه اتقان الفن ودقة الصناعة ولمحله هذا مصنع في ضواحي بيروت واسع الاطراف مترامي الاكناف يعمل فيه جمهور كبير من مهرة الصناع ونوابغ أهل الفن واشتهر صاحبه بحسن معاملة مستخدميه العديدين ومكافأتهم بما يستحقونه فأخلصوا له الحب والخدمة .

والخواجه الياس سيوفي محسن كبير ومن أنجاب الطائفة لارثوذكسية وله في خدمتها آثار مشكورة ومبرات مبرورة وقلما نجد كنيسة بنيت في بيروت أو لبنان أو دمشق الا وله فضل عظيم في انجازها وزخرفتها وكثير من ايقونوستاسات الكنائس مهدى لها من حضرته وجميع هذه الاعمال وغيرها أكسبته محبة الناس على اختلاف الاجناس وجعلت له مقاماً رفيعاً في النفوس وفضلا عن ذلك فان محل تجارته الواسع المؤسس على الامانة والصدق والاخلاص والمرتكز على تبادل الثقة التجارية نجح نجاحاً باهراً وأقبل عليه الزبائن من كل فج عميق

نسأل الله أن يكثر من أمثاله رجال الفضل والنبل الذين بهم يفتخر الزمان وتعتز الاوطان انه سميع الدعاء مجيب النداء

زار حضرة وكيلنا سيادة الحبر الجليل والراعي النبيل السيد باسيليوس قطان مطران الروم الكاثوليك في بيروت فقابله بما فطر عليه سيادته من مكارم الاخلاق والعطف الابوي وخرج رافعا ألوية الثناء على مارآه في سيادته من علم غزير وفضل وفير ومروءة وكمال .

ولا عجب فان سيادته اشتهر بنبالة المقاصد والسير على أبائه مرعيته وارشادهم الى ما فيه خيرهم في الدارين. السيد باسيليوس قطان كم من أعلام الهدى ومصباح منير وسراج بل هو نبراس التقى ومشكاة الفضائل وبمثله يفتخر الدين المسيحي الذي يحتاج الى رعاة مصلحين وهداة مرشدين فسأل الله أن يديمه بدراً ساطعاً وكوكباً لامعاً في سماء الكنيسة

الحبر الجليل السيد باسيليوس قطان مطران الروم الكاثوليك

ومن رجالات بيروت الذين لهم آثار خالدة في مضمار الجود والاحسان : وصنع البر للمحتاجين من بني الانسان . بل من الذين لهم في خدمة الاوطان مآثر

غراء، وأياد بيضاء مكتوبة على صفحات القلوب بأحرف من نار، حضرة السري المفضال والهمام المقدام السيد عارف بك النعماني . قصدنا زيارته عند ما كنا في بيروت في صيف هذا العام فقيل لنا انه مسافر في أوربا فأسفنا لذلك أسفاً شديداً

روى لنا عن حضرته كثيرون من الثقات روايات تفخر بها الانسانية وشنفوا أسماعنا بأخبار أريحيته ومكارمه وتنشيطه المشروعات الوطنية ماهو أطرب على السمع من رنات المثالث والمثاني . ولا سيما أخبار أعماله المجيدة إبان الحرب الطاحنة فانه جاد بجميع ماتملكه يده فكان يكسو العراة ويطعم الجياع ولا يدخر وسعاً في اغاثة الملهوف ومساعدة كل من يقصده حتى لقبوه بجابر عثرات الكرام وصدق عليه قول الشاعر القائل :

بلسان الزمان لفظاً ومعنى وربيع الانام كفاً ومعنى
تعتلي كوكباً وتشرق شمساً وتحامي لنا وتنهل مزنا

حضرة السري الامثل عارف بك النعماني

وأكد لي أحد الثقات انه في خلال الحرب انفق جميع ما في يده حتى تطرقت اليه الحاجة . جاءته امرأة ذات يوم تلتمس منه مايسد رمقها ولم يكن في جيبه

سوى دريهمات قليلة فأفرغها في يدها وقال لها : هذا كل ما أملكه من حطام الدنيا غير انه في أعماله كان يقرض الله قرضا حسنا فقد انتهت الحرب وخرج السيد عارف النعماني منها خالي الوفاض لايملك درهما ولا دانقا وفيما هو مفكر فيما يعمل اذ ورد عليه خطاب من شريك له في منشستر يقول له فيه ان تجارتنا في خلال الحرب كانت رابحة وما يخصك من الارباح مبلغ كذا فلفرجت الازمة وعاد حضرته الى مكانته المالية وخاض بعدها مضمار السياسة وخدمة الوطن فقام ويقوم بخدمات جليلة يعترف بها الناس على اختلاف الاجناس . والاخبار يفخر بتزيين جيده برسم حضرته لأنه أخذ على عاتقه تخليد ذكر الرجال العاملين شكراً لهم على مآثرهم الجليلة وتشجيعا لغيرهم على خدمة البلاد والعباد نسأل الله ان يديمه درة متلألئة في تاج المكارم والفضل .

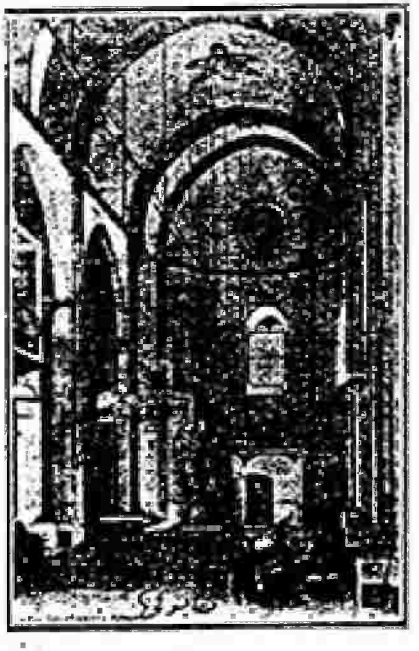

جامع بيروت الكبير

الطائفة الارثوذكسية في بيروت

سمعت في الأندية العامة والخاصة كلاما تردده الالسنة على إخلاف القائم بين بعض رجال الطائفة وشباجها النابض وبين سيادة المطران جراسيموس مبره ووكلاء الاوقاف وعلمت انه تألفت في بيروت جمعية خاصة باسم جمعية الرابطة الارثوذكسية برئاسة الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم افندي منذر المحامي المشهور وعضو مجلس النواب ونيابة رئاسة الدكتور حبيب افندي شحاده واعضاؤها من خيرة الشبان الناهضين

فوجه هذا الخلاف التفاتي وتفضلت جمعية الرابطة فدعتني لحضور إحدى جلساتها وقد تقدمني اليها حضرة صديقي المفضال الغيور اثناسيوس بك صيقلي وقد دار البحث في الجلسة على الخلاف القائم بين الجمعية التي يعضدها جمهور عظيم من الطائفة وبين سيادة المطران جراسيموس مبره ووكلاء أوقاف الطائفة وهذا الخلاف ينحصر فيما يأتي:

١) ان سيادة المطران سافر الى أميركا وجمع من أبناء الطائفة في المهجر مبالغ طائلة على ذمة انشاء مدرسة كبرى للطائفة وان سيادته عندما عاد من رحلته الى بيروت جمع الطائفة وذكر لها المبلغ الذي جمعه وانه سيشرع في العمل قريبا ولكنه لم يشرع بشيء وسكت سكوتا أقلق الافكار

٢) ان وكلاء الاوقاف مضت عليهم الاعوام الطوال وهم متربعون على تلك الكراسي يتناولون ريع الاوقاف الكثيرة ولا يقدمون عنها حسابا

٣) ان سيادة المطران قام بمشروعات عديدة للطائفة وبنى أبنية مختلفة سجلها كلها باسمه وكان الواجب يقضي بتسجيلها باسم الطائفة حتى تعود اليها في المستقبل ولا تعود ارثا لاقارب المطران وورثته من بعده عمر طويل

٤) ان حالة مدارس الطائفة بعد ان انقطع عنها كل مورد خارجي أصبحت في حالة يرثى لها وليس في الامكان رفع مستواها الا اذا ضبطت واردات الاوقاف

وحسابها وخصص منها مبالغ لتعضيد المدارس وحسابات الاوقاف الداخل اليها مفقود مجهول أمره

الشيخ ابراهيم افندي منذر رئيس جمعية الرابطة الارثوذكسية

(٥) رفعت الجمعية صوتها وطالبت بهذه الحقوق الطائفية المشروعة ولكن لا من محجوب ولا من مصغٍ وعد الناس رفع صوتها هذا جرأة أدبية ذلك لأن الناس اعتادوا من قديم الزمان على الخضوع الأعمى لرجال الدين والاستسلام لهم بل وعلى الاعتقاد بأن كل أفعالهم واجراءاتهم مقدسة لا غبار عليها

وقد ناقشتُ أعضاء الجمعية الذين رأيتهم يطلبون غيرة فوجدت مطالبهم حقة

مشروعة غير اني اثباتاً للحق رأيت أن أقابل سيادة المطران جراسيموس مسرة للمفاوضة معه في هذه المواضيع وكان سيادته مصطافاً في سوق الغرب فركبت سيارة وقصدت البلدة المذكورة ولما وصلت مقر سيادته فابلوني في قاعة واسعة مفروشة فرشاً جميلا وقد نقشت على أحد جدرانها الأبيات الآتية :

خير بيو ألقى عليه البهاء ... برده واستعاض منه السناء
قد بناه جراسيموس المفدى ... من توالت أعماله الحسناء
أيها الداخلون أزكى سلام ... لكم والاسعاد والنعماء
سطروا آية الثناء لحبر ... أرخوه آثاره غراء

سنة ١٩٠٨

ثم دخل سيادته واستقبلني هاشاً باشاً ودار بيننا حديث طويل استغرق ساعتين من الزمان سرد لي في خلاله جميع ما قام به الطائفة من الأعمال الجليلة والآثار الخالدة ثم قام وأراني كنيسة سوق الغرب الفخمة التي أصلحها بعد ان عبثت بها أيدي الزمان وقد نقشت على أحد جدرانها الأبيات الآتية :

في دير سوق الغرب أفضل بقعة ... رفعت دعائمها على خير الأسس
قد شيدت بسخاء أرباب التقى ... وبسعي راعينا الهمام جراسيموس
بتتاب باحتها الوفود مواكباً ... متطلبين مواهب الروح القدس
فاشفع بمن يأتي حماك مؤرخاً ... يالابن الظفر الكريم جورجيوس

١٩٠٤

قال سيادته وبما أن الماء بعيد جداً عن البلدة والدير فقد أنشأ خزاناً كبيراً للماء جر اليه ماء النبع المستقي منه الطائفة في الصيف وقد سار معي سيادته الى ذلك الخزان فألفيته متين البنيان متسع الأركان وقد نقشت عليه أبيات تاريخية

ثم ذهبت مع كاهن القرية ورأيت الفندق العظيم الذي بناه سيادته وهو عبارة عن دارين كبيرتين جداً تحيط بهما غابات الصنوبر ويشرف منها الناظر على مناظر بديعة شائقة . ولما عدت لمجلس سيادته ذكر لي انه قام للطائفة بالأعمال الآتية

بناء مستشفى كبير في بيروت . ثم مستشفى ماري جرجس خلف مدرسة الحكمة ووقف على بنائه مدة خمس سنوات . أصلح الكنيسة الكاتدرائية إصلاحاً بيناً بأن أخذ جانباً من أرض الكنيسة الارثوذكسية المجاورة لها وضمه إليها وأحضر لها أجمة كثيرة . أصلح كنيسة الزرعة وكنيسة مار متري ومدفنها . وبنى المطرانية وهي بناء فسيح واسع تحدق به حديقة غناء وكأنه قصر منيف. واشترى أرضاً واسعة بجوار مصنع الخواجه سيوفي يبلغ أربعين الف قرش وقسمها أقساماً

الدكتور حبيب أفندي شحاده
نائب رئيس جمعية الرابطة الارثوذكسية

صغيرة باعها للفقراء وبلغت أثمانها ثمانمائة الف قرش تمكن بها من اجراء اصلاحات عديدة فقد عمر سوق ماوي جرجس في بيروت وهو يحتوي على أربعين مخزناً وفوقها ٨ منازل كبيرة يبلغ ايرادها في العام أربعة آلاف جنيه مصري وغير ذلك من الاصلاحات العديدة

ثم تناقشت مع سيادته بمطالب جمعية الرابطة بشأن واردات الأوقاف فقال أن وكلاء الأوقاف من خيرة رجال الطائفة فضلا وغيرة ووجاهة وذكر لي اسماءهم وقال كيف يجوز أن نسلخ عنهم وكالة الأوقاف وهم أقطاب الطائفة الذين نعتمد عليهم في الملمات وهم دائما أبداً في مقدمة المتبرعين للمشروعات الطائفية لأنهم أرباب الثروة وهل يجوز أن نسلم الأوقاف الى فلان . . . وفلان . . . وفلان . . . وهم ليسوا بالشيء المذكور ولا على شيء من الثروة والجاه . . قلنا له يا سيادة الراعي الجليل أن عصرنا الحالي غير العصور الماضية وان الاصلاح يقضي بنشر ميزانية سنوية على الطائفة لتقف على أبواب انفاق ايرادات اوقافها وإن عدم نشر هذه الميزانية يدعو الى الشكوك والريب فقال أنا مستعدون لاطلاعهم على كل شيء والخلاصة اني لم استطع الوقوف من سيادته على أجوبة شافية مقنعة . فودعت سيادته وانصرفت وجزمت بأن الاصلاحات كانت ولا تزال سببا للنزاع والشقاق وان الانتقال من حالات الغموض الى حالات الايضاح تتطلب حزما وثباتا وجرأة هكذا كان شأن الانقلابات العظيمة في العالم فاذا كانت جمعية الرابطة ترى أنها على حق في مطالبها وترى أن من واجباتها خدمة الطائفة خدمة صادقة فما عليها الا أن تعتصم بعرى الحق ومواصلة السير في العمل والحق لا بد أن يعلو ويمحق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ولنا كلمة نسوقها الى سيادة المطران وهي : ان رجال الدين البررة وجدوا مصابيح للهدى وسراجا للوفاق بل وجدوا للتجرد من زخارف الدنيا والواجب الديني يقضي عليهم بأن يبذلوا جميع مجهوداتهم لرفع مستوى أبناء طائفتهم وينكروا أنفسهم في سبيل خدمتهم ولا بأس عليهم إذا أنفقوا في هذا السبيل جميع ما تملك

أيديهم من حطام هذه الدنيا الفانية . بل إن الواجب عليهم أن يجمعوا أبناء الطائفة تحت سقف الاتحاد والوئام كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها وإلا فاذا دام الحال على هذا المنوال فان الشقاق قائم والنزاع دائم وفي ذلك ما فيه من سوء السمعة واضطراب الافكار وكثرة الاقاويل وكل ذلك يسطره التاريخ الذي هو أعدل قاض يخلد الذكرى الحسنة ويسطر السيئات وكل انسان يسعى في هذه الحياة لأن يقول للذين يأتون بعده

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

المسألة الفلسطينية

مضى على المسألة الفلسطينية ردح من الزمان وهي حليفة الاضطراب ، أليفة القلق والأوصاب ، وقد قام أهلوها بما يجب عليهم من الدفاع عن وطنهم دفاع المستميت المجاهد في مضمار البقاء والمحافظة على ما خلفه السلف الصالح من ميراث استحوذوا عليه بشفار السيوف وسفك الدماء . وقامت أيضا اللجنة التنفيذية بما يجب عليها خير قيام من اتخاذ جميع الوسائل للدفاع عن حقوق موكليها وأنفقت في هذا السبيل الأموال الطائلة التي تبرعت بها الأمة مدفوعة اليه بدافع المحافظة على كيانها من خطر ذلك السيل الجارف الذي اندفع بقوة المال والاستعمار لمزاحمة الأهلين وتضييق الخناق عليهم حتى يحملهم على الجلاء عن الوطن . وقد بذل المستعمرون الصهيونيون كل مجهوداتهم للوصول الى أغراضهم واستطاعوا بما بذلوه من الأموال تمزيق رابطة الأمة واتحادها فأفقدوها على بعض وجعلوها فرائق طرائق

عملة الاتحاد لا تتداول في الشؤون السياسية ولكن ذلك لا يمنعنا من اسداء النصح الى بني وطننا ليعتصموا بسواء السبيل ويعملوا ما فيه فائدتهم وفائدة وطنهم . وهي نرى كما رأى غيرها أن بعض أهالي البلاد هم الذين جروا عليها الويلات والمصائب وربما بهم أولئك الافراد الذين حتمتهم الحاجة ودفعتهم المطامع

الى بيع أراضيهم للصهيونيين وكذلك مباشرة الجشع الذين زينوا للفلاحين أمر بيع أراضيهم غير ناظرين الى ما يجره ذلك من الشر المستطير على البلاد وأهلها ومن أبحاثنا العديدة واستنتاجاتنا الطويلة أدركنا ولحظنا أن كثيرين من رجال البلاد العاطلين وكثيرين من أصحاب الذمم الفارغة وكثيرين من الأغنياء ذوي المطامع السافلة الدنيئة جنحوا الى جر المال وجر الثروة من باب البلف أو من زجهم نفوسهم بين السياسيين أو من اتخاذهم مهنة الجاسوسية أو من بيع ضمائرهم الميتة أو من انحيازهم للصهيونيين وغير ذلك من الأمور الشائنة التي دمغت جباههم بدامغ الخيانة وسجلت عليهم العار والشنار. هذا نعيد رأي نريد أن نقوله مجلة الاخاء ولها الحق في الادلاء بهذا الرأي لأن صاحبها فلسطيني صميم ويبذل كل ما في وسعه لتقديم خدمة ولو حقيرة لمواطنيه

قلنا في مقدمة هذه المجلة انه مضى على المسألة الفلسطينية ردح من الزمان وهي بين الصعود والهبوط بل وهي بين كفتي الميزان ولم نجن البلاد من وراء ذلك فائدة ما وقد ذهبت تلك النفقات الباهظة التي أنفقتها سدى

نريد بعد هذا أن تدخل البلاد في دور العمل والتنفيذ ! ! نريد ان نوجه انظار اللجنة التنفيذية ومن يناصرها من الأهلين في فلسطين والمهاجر الى المشروع في انشاء المشروعات الحيوية التي تعود على الفلاح بالمساعدة الفعلية وتقوده الى العمل مستقلا واماما كثير من المشروعات الهامة منها (١) انشاء مصرف زراعي يجمع رأس ماله من طريق الاكتتاب لتسليف الفلاحين النقود بفائدة معتدلة (٢) انشاء شركات زراعية يقوم بتأسيسها أغنياء البلاد تبتاع الاراضي من المدينين ترغمهم الظروف على بيعها ثم تجزئتها الى قطع صغيرة وبيعها لصغار الفلاحين أو تأجيرها لهم كما تفعل الشركات الزراعية العديدة الموجودة في مصر (٣) انشاء نقابات زراعية في جميع أنحاء البلاد تأخذ على عاتقها ارشاد الفلاح الى الطرق الزراعية الحديثة ومشترى محصولاته أو تسليفه النقود على تلك المحصولات وكذلك إرشاده الى أسعار أنواع الحاصلات وخير الأوقات لبيعها وهذه النقابات تصدر مجلة زراعية فنية وتعد

لعبها مخازن خزن الحاصلات وقد أتت النقابات الزراعية في مصر بأجلّ الفوائد للفلاحين وفوق أعمالها المذكورة فانها تستجلب كميات كبيرة من الاسمدة المتنوعة من أوروبا وتبيعها للفلاحين بأسعار معتدلة وترشدهم الى طرق استعمالها (٤) تأليف شركات خاصة للانجار بفواكه فلسطين كالبرتقال والليمون والبطيخ والعنب وغير ذلك والاتفاق مع شركات أخرى في مصر واوربا لتصديرها لها (٥) انشاء معامل متعددة لعصر النبيذ واستخراج السبيرتو والمواد الكحولية الاخرى وتجارة هذه الأصناف واسعة متعددة تدرّ على اصحابها ارباحا طائلة اذا سلمت من الغش والفساد (٦) انشاء شركات لاستجلاب احدث الآلات الزراعية وبيعها للفلاحين وارشادهم الى طرق استعمالها وكذلك يستعملها اصحاب الاراضي الزراعية وتستطيع هذه الشركات الاسترشاد بآراء ارباب الفن الموجودين من الاهالي في المهاجر كحضرة الفاضل جاد بك عبد الفلسطيني وزميل مصر الذي له خبرة واسعة في الآلات الزراعية والآلات الرافعة المياه وهذا محل الواسع في مصر يقدم مئات من هذه الآلات الى الدوائر المصرية الكبيرة . الخ الخ الخ

ذكرنا هذه الامور بايجاز وربما عدنا الى تفنيدها في مقالات خاصة نفردها لكل منها أو كلفنا اخصائيين لشرحها تنويراً للاذهان فاذا أخلص زعماء البلاد وقادة الرأي العام فيها النية استطاعوا خدمة البلاد خدمات جليلة وذلك خير من الاقوال والمجادلات العقيمة وخير من تلك الاحتفالات والتآدب والمظاهرات والتغني بالمدح والثناء ولعل كلماتنا هذه تصادف آذانا مصغية وقلوبا واعية وفوق كل ذي علم عليم .

فلسفة الفنون الجميلة

بقلم الاستاذ النابغة عادل افندي زعيتر خريج جامعة باريس

لا تظنوا عندما يأتي المتفنن بأثر فني ان لاصلة لهذا الاثر بشيء آخر فاذا رسم المصور صورة أو روى الكاتب قاعة أو صنع النحات تمثالا فتلك الصورة أو

الرواية أو التمثال علاقة بمبتكرات ذلك المصور أو الكاتب أو النحات الاخرى . لا ريب في قربة بعض ما تجود به قريحة المتفنن من البعض الآخر قربة ابناء الاب الواحد من حيث التشابه فلكل متفنن اسلوب يتجلى في بنات أفكاره جميعها فاذا كان المتفنن مصوراً فله ذوق خاص في التلوين والاوضاع يبدو على ما يصوره واذا كان كاتباً فله تحليله وأسلوبه وأدواره حتى وكناياته . وهذا البيان هو من الصحة بحيث لو عرض على عارف بصير أثر فني غير موقع عليه ابدعه استاذ مشهور نهجه لاستطاع هذا العارف ان يخبر عن موجد ذلك الأثر وعن الزمن الذي اوجده فيه

ثم لا تقولوا بان لا علاقة للمتفنن ذاته مع الآخرين اذ يوجد جمع كبير ينتسب اليه وهذا الجمع هو فريق المتفننين الذين يظهرون في عصر من عصور الامة ، فاذا أدرتم الطرف الى « شكسبير » يبدو لكم — لأول وهلة — انه معجزة نزلت من السماء مع انه كان في الواقع عائشاً بين كثير من اكابر الكتاب الروائيين مثل ويبستر وفورد وبين جونسون وبومون وغيرهم ممن كتبوا باسلوب مثل اسلوبه وشعور مثل شعوره ، فروايات هؤلاء أوصاف مماثلة من حيث أشخاصها ذوي الحول واسلوبها الاشعث العجيب القوي الفخيم وما تنم عنه من المشاعر الشعرية الطيبة . نعم ان ما ناله شكسبير من المكان العلي يحجب عنا نبوغ معاصريه ولكن من يريد أن يطلع على حقيقة أمره فليعطف نظره الى هؤلاء الاقران الذين هم جزرة نبوغ هو سافرها الاعلى .

ثم ان فريق المتفننين المذكور يتصل بجمع أوسع مدى أي بعالم محيط به ذي ذوق ملائم لذوقه وهذا العالم هو الجمهور فلا فرق بين ما عند الجمهور وعند المتفننين من طبائع وأحوال نفسية وليس احد هذين الطرفين بمعزل عن الآخر ، فنحن وان كنا لا نسمع من بين غضون الاجيال سوى صوت المتفننين غير أنه يوجد وراء هذا الصوت همس الامة المديد ، فالنحات العظيم فيدياس والمعماري الكبير اختينوس وغيرهما ممن اقاموا تمثال البرجيس الالمبي ومعبد البارتنون كانوا كأهالي أثينا الآخرين وطنيين احراراً متمرنين على الرياضة البدنية في مباديها معتادين

المشورة والتصويت في الامكنة العامة ذوي عوائد ومنافع وأفكار ومعتقدات واحدة وتربية واحدة أي كانوا يمثلون أفراد أمتهم من حيث عناصر الحياة وقوماتها

والأمثلة التي هي من هذا النوع كثيرة لا نرى حاجة لبيانها هنا ونكتفينا هذه الامثلة على ما بين المتفنن وابناء عصره من الالتحام والتناسق فلو أردنا الوقوف على ذوق ذلك المتفنن وحذقه وعلى السبب الذي دفعه الى اختيار نوع من التصوير أو الوصف دون الآخر فليس علينا سوى البحث عن طبائع الامة وأحوالها النفسية ليتم لنا ذلك .

اذاً حق لنا أن نضع قاعدة قائلة بأن ادراك أمر الأثر الفني او أمر المتفنن أو امر فريق المتفننين يتوقف على تفهم ما كان سائداً في الزمن الذي وجدت فيه هذه الامور الثلاثة من العادات والاحوال الروحية تفهماً تاماً . ومن ينظر الى أدوار التاريخ التي تطورت الفنون فيها يرَ ان الفنون تظهر أو تختفي عند ظهور ما نبطت به من الطبائع والحالات أو اختفائه .

والآن أرى أن أوضح طبائع الامة وأحوالها الروحية في الفنون الجميلة حسب القياس الحسي الآتي .

اذا تركت سائح بلاد الجنوب وقصد الشمال فانه يجتاز مناطق متباينة بفلاحتها ونباتها . اذ يرى ان المنطقة الاولى ينبت فيها شجر البرتقال وعود الند والمنطقة الثانية ينبت فيها شجر الزيتون والعنب والمنطقة الثالثة ينبت فيها شجر البلوط والقُرطان والمنطقة الرابعة ينبت فيها الصنوبر ثم الطحلب وهكذا فان لكل منطقة زرعها ونبتها . والا فما هي المنطقة ان لم تكن مؤلفة من جو وحرارة ورطوبة وغير ذلك من الامور التي تماثل الاحوال النفسية والعادات التي أشرنا اليها آنفاً فمثل ما يوجد مزاج طبيعي يؤدي تفاوته حسب المناطق الى ظهور نبات متباين فانه يوجد مزاج نفسي ينشأ عن تفاوته ظهور فنّ مختلف عن الآخر ، وكما انه يجب البحث عن المزاج الطبيعي للوقوف على حديث أنواع النبات فانه يقتضي البحث عن المزاج النفسي للاطلاع على بروز انواع الفن الجميل . ومن هنا فان

بيان ما يصدر عن الروح البشرية من الآثار لا يكون الا بالبحث عن البيئة التي أكتنفت تلك الروح .

يعتبر العلم الحديث آثار البشر ولا سيما الفنون الجميلة نواتج يجب تعيين أوصافها والبحث عن عللها فحسب . ولذلك فانه لا يذم ولا يعفو أي انه لا يقول « ازدروا الفن الغوطيقي لأنه فاتن مسقام ولا تتلذذوا الا بالفن الاغريقي» بل يدع لكل امرئ حرية يرجح بها ما يوافق مزاجه ويبحث بها عما يلائم روحه ، فمهما تباينت انواع الفن ومذاهبه فهي عند العالم على حد سواء إذ يعتبرها مظاهر للنفس البشرية وبعد تنوعها دليلا على وجوه هذه النفس وأشكالها وما اشبه في ذلك بعلم النبات الذي يبحث بحثاً متعادلا عن شجر البرتقال والغار وعن الصنوبر والسنديان الخ ، وعلى هذه الصورة يسير العالم الآن الى حيث تتلاقى العلوم الادبية والعلوم الطبيعية وتستعير الاولى ما عند الثانية من اصول وانتحاء ورقي واستحكام

هنا نتساءل عن تعريف الفن الجميل وطبيعته .

(للبقية) نابلس (فلسطين) عادل زعيتر

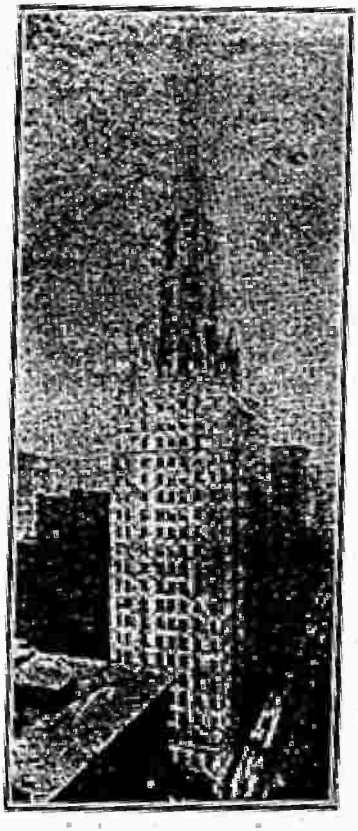

هذا رسم كنيسة في شيكاغو مؤلفة من ٢٨ طبقة حتى لقبوها بالجوزاء . وطاقة مصر الارثوذكسية مع تبرع المحسنة مدام سياج لها بمبلغ ستة آلاف جنيه لا تستطيع بناء كنيسة من طبقة واحدة فاين زعماؤها وأغنياؤها ؟؟

مآثر الرجال

الامير الجليل البرنس عمر طوسون باشا

اذا رفع الوطن رأسه تيهاً وفخاراً ، وناه عجباً واكباراً ، فانما يفخر برجاله الصادقي الوطنية ، ذوي الجرأة والعبقرية ، الذين يشرفون قدره ، ويعلون بين الانام ذكره ، بما يقومون به من جلائل الاعمال التي تجعل لهم ميزة خاصة ، وشخصية بارزة اذا ذكرت في المجالس خرّت لها الرؤوس اجلالا واحتراماً وتضاءلت أمامها كل شخصية مهما كانت عظيمة جليلة

تفخر مصر بابنها البار صاحب السمو الأمير الجليل البرنس عمر طوسون باشا الذي ترى له كل يوم مأثرة يسجلها التاريخ بمداد الفخر والاجلال حتى غدا له في كل مأثرة جليلة أثر، وأصبح كل إنسان يقول كيف لا ؟! وهل يخفى القمر ؟ فاذا خمدت الأصوات وإذا أمات الضغط النفوس وقتل الحواس تسمع الأمير الجليل صوتاً ينعش القلوب ويحيي الشعور . واذا نحن أردنا تعداد مناقبه آثاره وآثاره الوضاء فانا نحاول الحصول على المستحيل. فاذا ذكر التاريخ فالأمير شكانه وإذا ذكر العلم فالأمير نبراسه ، وإذا ذكر السخاء فالأمير منزابه وقطامه . انتضت على مصر حوادث عصيبة ومصائب مريعة فرفع صوته داعياً جميع الاحزاب الوئام والاتحاد وإن ذلك خير طريق يوصلها الى الاستقلال وحسن المآل . لم يقف عند هذا الحد بل أبدى استياءه من الحالة الحاضرة بكل صراحة وجرأة مما جعل الناس على اختلاف الأجناس يمجدون في شخصه الكريم الوطنية الصادقة والاخلاص المحض وعلو الهمة والشجاعة الأدبية بل جعل الناس يقولون صفات الأمراء أمراء الصفات . نسأل الله أن يديم سموه للوطن منارة ، والاخلاص شعاراً والمعيرية دثاراً

ما أشد احتياج فلسطين لرجال المخلصين العاملين الذين يقودونها بأعمالهم الجليلة الى قمم ذروة المجد والسؤدد ، ويعلون مقامها ويرفعون شأنها ، وعجلة الاخاء تزين جيدها برسم علم من أعلامها الافذاذ ونابغة من نوابغها الامجاد صاحب السماحة والفضل والرجاحة والنبل الأستاذ الجليل الحاج أمين افندي الحسيني مفتي مدينة بيت المقدس ورئيس المجلس الأسلامي الاعلى فيها . ذلك العصامي الذي اتفقت الاراء وأجمعت الافكار على أنه رجل فلسطين وأحد أبنائها البررة الاخيار . يكفيه دلالة على علو مكانته وسمو منزلته أنه هو المفتي الوحيد الذي كان تعيينه بانتخاب الامة وكان المفتون من قبل تعينهم الحكومة وهذا الاجماع العام لهو خير وسام يزدان به صدره ويعلي بين الانام ذكره . يكفيه فخاراً أنه أقدم على مشروع جليل لم تستطع الدولة العثمانية في أبان عزها وعجدها الاقدام عليه وتريد بمشروع اصلاح وتعمير المسجد الاقصى . فقد رفع صوته ودعا الامة الاسلامية لمناصرة هذا المشروع

سماحة الاستاذ الجليل العلامة أمين الحسيني مفتي القدس

الجلس الاسلامي الاعلى

الجليل وسرعان ما لبت ذلك النداء .

قدم سماحته مصر وقابل جلالة مليكها ملتمساً منه تعضيد هذا العمل فأكرم جلالته وفادته واحتفى به احتفاء يليق بمقامه ووعده خيراً . أرسل بسعيه الوفود الى الاقطار الاسلامية وعادت تحمل المبالغ الطائلة . انظر الى أعماله في المجلس الاسلامي الاعلى تراها قائمة على الحزم والنشاط والصراحة بل مرتكزة على المبادىء الدستورية بايقاف الشعب على الايرادات والنفقات ولا عبرة لما يتخرص به بعض الافاقيين الذين يحاولون الصيد في الماء العكر . انظر الى أعماله في خدمة مسألة فلسطين تجده في مقدمة الوطنيين اخلاصاً وهمة وصراحة . أدام الله سماحته بدراً منيراً ساطعاً وكوكباً متلألئاً لامعاً في سماء الوطنية الحقة الصادقة فيه يفخر المتفاخرون ويتنافس المتنافسون

حضرة صديقنا الفاضل السيد خليل قزاقيه
مؤلف تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشليمية الذي قرظناه في عدد سابق

ملح ونكهات

— هل تحبني ياجورج؟
— حباً جماً ملك شعوري وعواطفي ! !
— وهل ستذكرني دائماً
— ومن يكون بقلبي كيف أنساه ! !
— وما الدليل على ذلك؟
— اني سأربط طرف منديلي حتى اذكرك ولا أنساك ؟ !

مودة الثانية

نظر هنري الى أمه عندما ارتدت رداءها الجديد الذي يشبه ملابس الرجال وقال لها

— أظن انك يا أماه تذهبين بدلا مني اليوم الى المدرسة

— ولمَ ذلك يا بني؟

— ذلك لانك تشبهيني اليوم تمام الشبه ! !

القاضي — ينبغي أن تعلم أن المال لا يأتي الا بالشغل الشاق وليس بالراحة كما تطلب

اللص — ليس هذا بصحيح يا سيدي فاني قضيت في العام الماضي ستة شهور بالاشغال الشاقة ولا أزال كما ترائي .

الوالد — يجب أن تذهب الى المدرسة دائماً يا بني لأن الانسان لا يتعلم بدون معلم

الولد — ولكن الذي وضع الحروف الهجائية من علمه القراءة ؟

الحلاق — هل تريد أن أقص لك شعرك أم لحيتك أو كليهما معاً

الزبون — بل كليهما شعري وحديثك .

الأم — اذهب وانظر اذا كان أبوك نائما أم لا — فذهب الولد ووجد أباه يغط في نومه فرجع لأمه وقال لها : وجدته كله نائما الا منخره

هو — اني ما رأيت أعدل من فلان القاضي !

هي — نعم ولكنه شديد البغض للنساء حتى أنه لا تأتي اليه امرأة الا ويسأله عن عمرها .

دخل لص غرفة امرأة ليلا ليسرقها فاستيقظت وانتهرته قائلة : من أذن لك بالدخول الى هنا ؟

فأجابها اللص : لا تقابليني بالانتهار أيتها السيدة فاني لست زوجك .

الزوج — كم تطلبين نفقة ملابسك التي ستصنعينها في هذا الشتاء ؟

الزوجة فوراً — ومن أين لي أن أعلم الملابس التي ستلبسها جارتنا في ذاك الفصل .

أناتول فرانس والقسيس

قضى أناتول فرانس آخر أيامه في أملاكه في (بيشبرلي)

فدخل ذات يوم صيدلية حيث عرفوه بكاهن القرية

فقال له الكاتب : اني أؤلف كتبا لادينية رديئة وأظن ان الله غضبان علي غضبا شديداً

فأجابه الكاهن : ان الله سبحانه وتعالى مشغول جداً وليس لديه وقت لمطالعة كتبك

فقال الكاتب — لقد قلت حقاً ووالله اني لم أفكر بذلك . وأصبحا بعد ذلك صديقين

كليمنصو وطباخته

بلغ المسيو كليمنصو واضع شروط مؤتمر فرسال الرابعة والثمانين من حياته الفنية المضطربة وأعلن أصدقاءه انه يريد الزواج وهو في هذا العمر وقال لأحد اصدقائه الذي جاء لزيارته في منزله قم بنا ندخل المنزل عن طريق المطبخ لأن كل رجل نبيه فهيم يدخل كل يوم مطبخه حيث يشرب فيه القهوة ويتناول طعام الفطور والغداء وأنا كثيراً ما أتناول الطعام في المطبخ وكثيرون من الرجال الابرار يتزوجون طباخاتهم وأنا والله أريد ان أتزوج من طباختي . والتفت الى الطباخة وقال : أليس ذلك صحيح يا افجينيا !

— ما هذا الكلام يا سيدي ؟

نعم أنا سأتزوج طباختي ولكن ليس هنا على الارض بل في السماء . ثم قال لصديقه واذا كنت تظن بأني لا أدخل السماء فان أفجينيا ستدخلها لا محالة وعند ما تقف هناك أمام مار بطرس تقول له : انك ادخلتني الى السماء لأنال الغبطة التامة وانا لا استطيع ان اكون سعيدة الا اذا كان الى جانبي حبيبي العزيز المسيو كليمنصو الذي احببته على الارض .فيقول القديس بطرس ادخلوا كليمنصو الى السماء فأدخلها وأتزوج بطباختي العزيزة . اليس هذا بصحيح يا افجينيا ؟

المجد لله في العلى

لحضرة صاحب الامضاء

لك الحمدُ يا فادي الانام لك الشكرُ فليسَ لنا عونٌ سواك ولا ذخرُ
لك الأرضُ تحبُو والعوالمُ سُجّداً ويعجزُ عن ادراك حكمتكَ الفكرُ
بأمرك تنمو الكائنات وتنقضي وشمسُكَ تحييها ويُنعشها القطرُ
ومنك خلاصُ البائسينَ فما لهم سوى منكَ بعد العُسر يأتيهم اليُسرُ
وتأمرُ أو تنهى وطوعك كائنا فنهيُكَ حتمٌ مثلما امركَ الأمرُ
تمجدكَ اليوم البرايا بأسرها وصنعُ يديكَ الافق والبرّ والبحرُ
ونسجُدُ للعبد المجيد فانما يليقُ لهُ الاجلال والمجدُ والفخرُ
وتبتهجُ الدنيا لمولدكَ الذي فترقُص للبُشرى ويُرقصها البشرُ
يُنير سناهُ الكونَ علماً وبهجة وتحيي قلوبَ الناسِ اوصافهُ الغُرُ

* * *

ملاكٌ من العلياء جاء لمريم وقال سلام الله يا مريم البكرُ
مباركة انتِ السعيدة في النسا فخافت وقالت يا ترى ما هو السرُ
فحارت فناداها الملاكُ تشجّعي ولا يعتريك من مفاجأة الذعرُ
وجدتِ لدى الرحمن حظاً ونعمة فطوبى لنفس فيكِ قد صانها الطهرُ
سيولدُ منك ابنُ العليّ وملكه يدومُ الى الأجيال يخدمهُ الدهر
على عرش داودٍ سيجلسُ مالكاً يحفّ به التعظيمُ والعزّ والنصر

* * *

وليل كأن الافقَ والنجم ساطعٌ بساطٌ عليه الدرّ واللؤلؤ النثر
وكان رعاةٌ يحرسونَ خرافهم تنير خطاهم في الدجى الانجم الزهر

اذا بملاك الرب والنور حوله ترائى لهم من قبل أن يطلع الفجر
وقال لهم بشرى لكم ولشعبكم واشرق من نور الخلاص لكم عصر
لقد ولد اليوم المخلص فافرحوا رسول السلام ابن المقدسة البكر
وقد رفرف الجند السماوي حوله وانوارهم عن مبسم البشر تفتر
وهم يهتفون (المجد لله في العلى سلام على الدنيا وللعالم البشر)

* * *

وحينئذ قال الرعاة لبعضهم هلم الى من سار في مدحه الذكر
فساروا اليه بالهدايا وبينها م اللبان المزكى والجواهر والمر (١)

* * *

واذ شاهدوا الطفل الجديد بمذود وقد راعهم ذاك التواضع والكبر
ومن وجهه نور وبشر وحكمة تكاد في تعظيمها السر والجهر
فصاحوا وخروا ساجدين أمامه لك المجد والاكرام والعز والقدر
امين تقولا خشه

مصر في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٤

رياضة وأدب

كان أول الفائزين في حل المسألة الحسابية المندرجة في العدد الماضي من الاخاء (التاسع) من مشتركي مصر حضرة الدكتور البارع بندلي افندي حكيم طبيب الاسنان في بورت سعيد فاستحق الجائزة وكان الفائز الاول في حلها من مشتركي الخارج حضرة الاديب غريغور حداد من دمشق (غير غبطة سيدنا البطريرك الانطاكي) ولما ان حل هذه المسألة طويل يستغرق عدة صفحات من الاخاء اكتفينا بذكر الجواب وهو

(١) الاخاء : المعلوم من الانجيل الشريف ان المجوس الذين قدموا الهدايا للطفل يسوع ويظهر ان القافية حكمت على حضرة الشاعر

عدد تلاميذ الصف الاول ٢٦٥
» » » الثاني ٤٧٧
» » » الثالث ٦٨٩
» » » الرابع ٧٤٢

ومن الذين حلوها حلا صحيحاً وورد حلهم متأخراً حضرة الفاضل عبده افندي الشاعر من الساط وأرسل الحل من بيت لحم وحضرة الاديب حنا افندي زاروبي من حيفا . فنهنئهم جميعاً على مهارتهم وذكائهم

مسألة حسابية

باع فاكهي مقداراً من التفاح والكمثرى فكان ماباعه من التفاح يزيد ١٨ أقة عما باعه من الكمثرى واذا قسم مقدار مابيع من التفاح على مابيع من الكمثرى كان الخارج ٣ والباقي ٤ فكم أقة باعها من كل نوع والادارة تقدم للفائز أي كتاب يطلبه بشرط أن لايزيد ثمنه عن ٢٠ قرشاً مصرياً وآخر ميعاد لمشتركي القطر المصري ١٧ يناير و٢١ منه لمشتركي الخارج

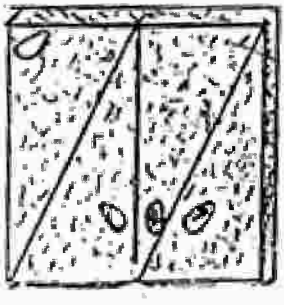

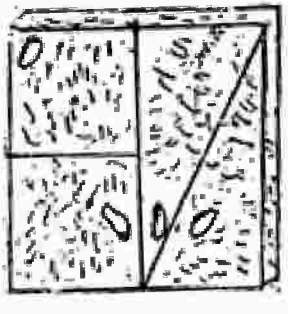

القطيرة — الروسيون مشهورون جداً في عمل القطائر وقطيرة المسابقة المنشورة في العدد الماضي منقولة عن مجلة روسية وقد تهافت المشتركون على تلك القطيرة تهافت الجياع على القصاع بدليل كثرة الذين أرسلوا لنا حلها فقد بلغ عددهم اكثر من ٣٠٠ وكتبت لنا احدى الاوانس الاديبات من دمشق تقول لبثت مدة أستشق رائحتها الذكية ويظهر ان رائحتها ألهتها عن تقسيمها تقسيماً صحيحاً . وكان أول السابقين الى تقسيمها ورسمها صحيحاً من مشتركي مصر حضرة الاديب الفاضل ايليا افندي متري نصار من الاسكندرية

وحضرة الفاضل جبرا افندي خوري من القدس وجاء بعدهما حضرة الاديب الفاضل نجيب افندي جبران دياس من يافا فقد رسم تقسيمها رسماً ملوناً مزخرفاً فاشارت لجنة التحكيم بأن تقدم له جائزة ثالثة فعلنا وهذا هو رسم تقسيمها كما أرسله لنا الفائزون وهو مطابق للرسم الذي نشرته المجلة الروسية لتقسيم المطيرة

ومن الذين قسموها تقسيماً صحيحاً حضرات الافاضل الافندية : الياس مدان خوري من القدس . ونعيم سليمان من بيت لحم . ويونس حنا الملاق من الناصرة وجميل ابراهيم طريفة من غزه . وحنا زاروبي من حيفا وذكي فهمي ونؤاد حسني وليب متريوس من مصر فنهنئهم جميعاً . وترون ياحضرات القراء الكرام ان هذه المسابقة كلفت الادارة مبلغ ٤٠ قرشاً أجرة حفرها عدا ثمن الجوائز

(تنبيه) تأخرت الادارة بسبب مرض طرأ على صاحب المجلة وعاوده بعد ان شفي منه عن ارسال جوائز الفائزين وسترسلها لجميعهم حالاً وهي ترجوهم المعذرة

لحضرة صديقنا الشاعر الرقيق نقولا افندي بدران ديوان شعر نفيس سيطبع قريباً لم يترك فيه موضوعاً اجتماعياً الا ذكره وأجاد فيه كل الاجادة واننا ننقل عنه المقطعات الآتية التي جاد علينا بها حضرته

غني بتمنى الخلود

مال كثير لايفيد وقوت ... لكنني ويلاه سوف أموت
هذا الشباب أراه يمضي مسرعاً ... أسفاً وأوقات الصفاء تفوت
قالوا اتحذ سحر الخمور فقلت لو ... يجدي لعاش بسحرها هاروت
ما العيش الا يقظة تلهو بها ... عين الحياة فنومة فسكوت

وقفة أمام ابي الهول في سنة ١٩٢٠

تحرك فما في مصر غيرك رابض ... أما لك قلب بين جنبيك نابض
بربك ماذا شأنك اليوم ساكناً ... فهل لك سر في سكونك غامض

تنهد صدر النيل وانهل دمعه فقله دمع حول سفحك فائض
أيا طول ليل الفجر والناس قد صحوا ولم يبق طرف غير طرفك غامض
أيا طول في صدر الكنانة لوعة وأنت على صدر الكنانة رابض
ألا انهض فما في مصر الا قيامة تقوم والا نهضة لا تناقض
رأيت بني مصر يهبون منهما تفجر نبع أو تدفق عارض
نعم أرعدت مصر فهذا سحابها بجود وهذا برقها اليوم وامض

أهل العلم في مجاعة

وظريف قالوا له صف لنا الشر ق وأوجز فقال سمعاً وطاعه
كل شيء فيه جميل سوى العلـــم فقد بات أهله في مجاعه

موسى ويلسن

ويلسون أين مضت وصاياك التي قمد الزمان لها لديك وقاما
ذهبت كما ذهبت شقيقتها التي صلى لها موسى الكليم وصاما
تقولا بقران

قران مبارك سعيد

أقيم عند منتصف الساعة الثانية عشرة من صباح الخميس الموافق ٤ دسمبر الماضي في كنيسة السوريين الارثوذكس في الاسكندرية احتفال شائق المثال فلما رأت المدينة مثيلا له بمناسبة عقد قران حضرة فرع دوحة المجد الباذخ العريق نقولا افندي نجل حضرة السري الامثل والوجيه الاكمل صاحب السعادة نجيب بك سرسق رئيس النهضة الارثوذكسية ومعضدها على حضرة سليلة صرح المجد الرفيع العماد الآنسة الفتاة المهذبة مارسل كريمة حضرة الالمعي الاوحد والمصامي الفرد أسعد افندي باسيلي تاجر الاخشاب الشهير . وقد ازدانت الكنيسة حلة باهرة من البهاء والرواء وغصت بجماهير الامراء والعظماء ومعتمدي الدول ومديري المصارف

المالية وأصحاب البيوتات المالية يتقدمهم حضرة صاحب السمو الامير الجليل البرنس عمر طوسون يرافق أحد أنجاله الكرام ثم صاحب السعادة المحافظ ووكيله وغيرهم من العظماء والكبراء ولما انتظم عقدهم قام بصلاة الاكليل غبطة الحبر الجليل البطريرك فوتيوس مع نخبة اكليرسه الموقر . واصطفت في فناء الكنيسة جوقة موسيقية كانت تشنف الاسماع بأطرب الانغام . ولما انتهت الحفلة الدينية انتقل المدعوون الى دار سعادة نجيب بك سرسق والد العريس التي كانت مزدانة أفخم زينة واختلفوا هناك الى مقصف فاخر حوى مالذ وطاب من المأكول والمشروب وليث المدعوون يرتشفون كؤوس المسرات المترعة الى مابعد العصر حيث ارفضوا وكلهم ألسنة تلهج بما رأوا وما سمعوا

ومجلة الاخاء ترفع أسمى عبارات التهاني الى آل العروسين الكرام سائلة المولى ان يجعل هذا القران فاتحة عهد سعيد يتمتع فيه العروسان الكريمان برغد العيش المقرون بالصفاء والهناء والرفاء والبنين وقد أنشدت المجلة هذه التهنئة الخالصة

يا آل سرسق اخلاصاً وتهنئة ... من جوهر القلب لا من جوهر القلم
لا زلتم نسبا يسمو الى نسب ... وروضة تتبادى أعطر النسم
هذي ديارك ازهراء مابرحت ... منارة قاهلي والمجد والشمم
لما تبدت شموس العرس مشرقة ... صاح الزمان بصوت ملهب النغم
ماوسيل من آل باسيلي الكرام مشت ... الى تقولا الكريم الباهر الشيم
فأصبح القران اليوم في فلك ... من المحامد والاسعاد والكرم

وقد هنأ حضرة الكاتب الاديب تقولا افندي شكري العروسين وأهلهما الكرام بالابيات الاتية

طاف السنا في الجنة الخضراء ... كواكب في القبة الزرقاء
وتألق القمر الذي جليت به ... شمس غدت تسمو بتاج بهاء
قران حفها الجلال بمجده ... والسعد جاد برابل النعماء
نجل (النجيب) ربا كريمة أسعد ... حيثما يا صفوة الابناء

حُيِّيتما يا آل كل كرامة ... وسماحة ورثت عن الآباء
آباء فضل انجبوا علمي هدى ... بلغا بجدهما ذرى العلياء
يا أسرتي نيل تمثل فيهما ... رمز الحجى والعلم والانشاء
هذا النجيب وذاك اسعد صاحبا ... في الشرق عقدا باهر اللألاء
عرس به البدر المنير تضاءلت ... اضواؤه مقرونة بذكاء
فتد المؤرخ منشدا مارسيل قد ... حيت نقولا في ربوع سناء

سنة ١٩٢٤ نقولا شكري

وجاءنا من الناصرة انه احتفل فيها بعد ظهر الاحد الواقع في ٢٣ تشرين الماضي بقران الشاب الاديب المهذب الخواجه عيسى نجل حضرة مواطننا الكريم الخواجه ميخائيل كردوش التاجر الكبير في بورت سعيد على حضرة الآنسة الكريمة المهذبة متيل كريمة المرحوم نصر الله كردوش وكانت حفلة باهرة شائقة فتهنئ العروسين الكريمين ونرجو لهما دوام الصفاء والهناء

تتقدم مجلة الاخاء الى حضرات مشتركيها الكرام بفروض المعايدة بعيدي الميلاد المجيد ورأس السنة سائلة الله ان يعيدهما عليهم أعواماً لا تحصى وأياماً لا تستقصى مقرونين برغد العيش والصفاء والرفاه والهناء

تبتدئ مجلة الاخاء بتوزيع هديتها كتاب (أنواع الغرام في باريس) من أول شهر مارس القادم وهو يحتوي على أكثر من ٢٠٠ صفحة من صفحات الاخاء ومطبوع على ورق صقيل ومزين بأكثر من خمسين صورة. وعلى حضرات المشتركين ان يراعوا شروط الحصول على الكتاب المنشورة في العدد الماضي .

ستنشر مجلة الاخاء في عددها القادم رسوم ومناظر حكومة السوفيت الروسية منقولة عن المجلات الروسية العلمية التي وصلتنا من موسكو ولينينجراد ومختلف الجهات وهذه الرسوم تظهر لأول مرة في المجلات العربية وقد احتكرتها المجلة لأنها هي الوحيدة التي تترجم عن اللغة الروسية كما هو معلوم وستفاجيء قراءها في أول عامها الثاني بمفاجآت وتحسينات ستقع لديهم موقع الاستحسان العظيم

لقبلك من اليوم

المرحوم الطيب الذكر الخواجه جورج بدران

انتقل يوم الثلاثاء الموافق ٢ دسمبر الى رحمة تعالى المرحوم المبرور الخواجه جورج بدران التاجر الشهير عن ٥٢ عاماً قضاها بالجد والنشاط والنزاهة وهو من الرجال المصلحين الذين بلغوا بجدهم واجتهادهم مركزاً سامياً بين تجار القاهرة فقد أسس محلا تجارياً سار فيه بمعاونة شقيقه الفاضل الفازم اسكندر افندى بدران وشريكه النشيط الهمام نقولا افندى شحاده سيراً نزيهاً مرتكزاً على الامانة والاخلاص والخدمة العامة وما لبث حتى أبلغه الدرجة الاولى من الشهرة فأقبل عليه الزبائن من كل فج عميق . وفوق ذلك فقد كان حضرته محسناً ذا قلب رقيق حساس كثير العطف على الفقراء وكان له فضل عظيم في تقدم ونصرة جمعية المقدس جاورجيوس وقد طاف مع صاحب هذه المجلة مراراً كثيرة على الاعياد على بيوت الفقراء لتوزيع الملابس والنقود عليهم وفوق هذا فقد كان حضرته أنيس المعشر لطيف المحضر دمث الاخلاق لين العريكة فأحبه الناس وقد أرسل لنا حضرة الشاعر الاديب نقولا افندي بدران ابن عم هذا الفقيد الكريم رثاء له وهو

مضى عن الاهل والخلان متخذاً ... زاد الرحيل من الايمان والشرف
رأيته وهو يهوي نحو تربته ... كأن لؤلؤة تهوي الى الصدف
يا راحلا ليس يدري وهو منصرف ... بأي خطب رمانا غير منصرف

لئن سقتك المنايا الكأس مترعة فقد سقتنا كؤوس الحزن والاسف
قالوا سهام الردى عمياء طائشة ما بالها قد اصابت مهجة الهدف
ان الحياة شقاء لا نفاد له والموت من سر في الحياة خفي

ونحن نتقدم بالتعزية لحضرة أرملته الحزينة السيدة ماري ولحضرة شقيقه الفاضل اسكندر افندي وسائر أفراد أسرته الكريمة سائلين الله ان يسكب على ضريع الفقيد الكريم شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهمهم على فقده جميل الصبر والسلوان

في يوم السبت الموافق ٦ دسمبر هوى كوكب من سماء المجد المنير ، وذبل غصن الفضائل النضير . فقد قصفت ريح المنون غصن حياة رب الفضل ، ومنهل الاحسان والنبل ، المرحوم المبكي على شبابه الغض بالاهاب ، بل زين الشباب شكري ظريفه . حقاً لقد مات عموته الاحسان ، وتقوّض ركن العطف والحنان . وناديت المروءة سيدها ومولاها ، وبكت الشهامة ربها وفتاها ، مات نصير البائسين ، وعضد الفقراء والمحتاجين ، وأبو الارامل والايتام ، وحليف المروءة الهمام ، وقد صدق الشاعر حيث يقول

الطيب الذكر المرحوم شكري ظريفه

ولكن الرزية فقد حر يموت بموته خلق كثير

كان اكبر عضد للجمعيات الخيرية يمدها باحساناته المتوالية ويعضد مشروعاتها المفيدة ويحسن الى تلامذة وتلميذات مدارسها الفقراء وكان محله عبارة عن جمعية خيرية مستقلة يقصده الفقراء فلا يرد لهم طلباً ويحسن عليهم بسخاء . كان رحمه الله تقياً ورعاً طاهر الذيل حميد السيرة طيب السريرة ذا قلب حساس وشعور عال وجدان شريف . مات عن خمس وثلاثين سنة قضاها بالجد والنشاط والهمة فأحرز مركزاً مالياً كبيراً واشتهر بتجارته بالنزاهة والعفة والاخلاص ونال محبة

الناس على اختلاف الاجناس وما انتشر نعيه حتى تقاطر الناس على منزله زرافات زرافات واحتفل بدفنه احتفال فخيم يليق بمقامه ومقام أسرته الكريمة وحمل نعشه على عربة تجرها ستة من جياد الخيل وسار أمام الجنازة جميع أفراد الاكليروس الارثوذكسي والبيذات مندوسة القديس جاورجيوس بملابسهن البيضاء وحملة الاكاليل العديدة وعدد من كرام القوم يحملون ثلاثة من أبسطة الرحمة وسار وراء العربة جمهور كبير من المشيعين . وبعد أن صلي على جثمانه وقف صاحب هذه المجلة وأبنه بكلمات مؤثرة عدد فيها مناقبه الغراء وأفعاله الوضاء وذكر الخسارة الجسيمة التي أصابت الطائفة بفقده وتلاه حضرة قدس الاب اسطفان خميس وأبنه بكلمات أسالت العبرات ثم وري التراب مأسوفاً على شبابه وفضائله ومكارمه

وعجلة الاخاء تتقدم الى حضرات اخوانه الاماجد الوجهاء الافندية ميشيل ونجيب وجبره وبورغاكي وعبدالله والى حضرة والدته الثكلى وامرأته الحزينة وحميه الوجيه الخواجه عيسى سيراقيم والى سائر أفراد عائلة طربيه الكريمة في مصر وبانا وغيرها بفروض التعزية سائلة المولى جل وعلا أن يتغمد فقيدهم الكريم بصيب من الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهمهم على فقده جميل الصبر والسلوان

قصمت ريب المنون غصن حياة زهرة الفضائل المبكي على شبابها النفس الآنسة أديل كريمة حضرة الفاضل الخواجه جون شماعه من وجهاء الاسكندرية فقد خسف الموت بدرها يوم الاحد الموافق ٧ دسمبر الماضي عن سبعة عشر عاماً فروعت لفقدها القلوب وروجعت الافئدة وبكتها العيون وعم الاسف جميع عارفي فضائلها وأدبها الجم ولطفها الغزير وكان لسان حالهم يقول

أسفي على زهرة روض زهت وعوجلت بالقطف قبل الزهور

وقد احتفل بدفنها احتفال فخيم ووريت التراب مأسوفاً على شبابها وفضلها ونبلها ومجلة الاخاء تقدم فروض التعزية الى حضرات والديها الكريمين وسائر أفراد أسرتها الكريمة سائلة المولى ان يتيح الفقيدة مع حاملات الطيب الطاهرات في فردوس النعيم ويلهمهم على فقدها جميل الصبر والسلوان .